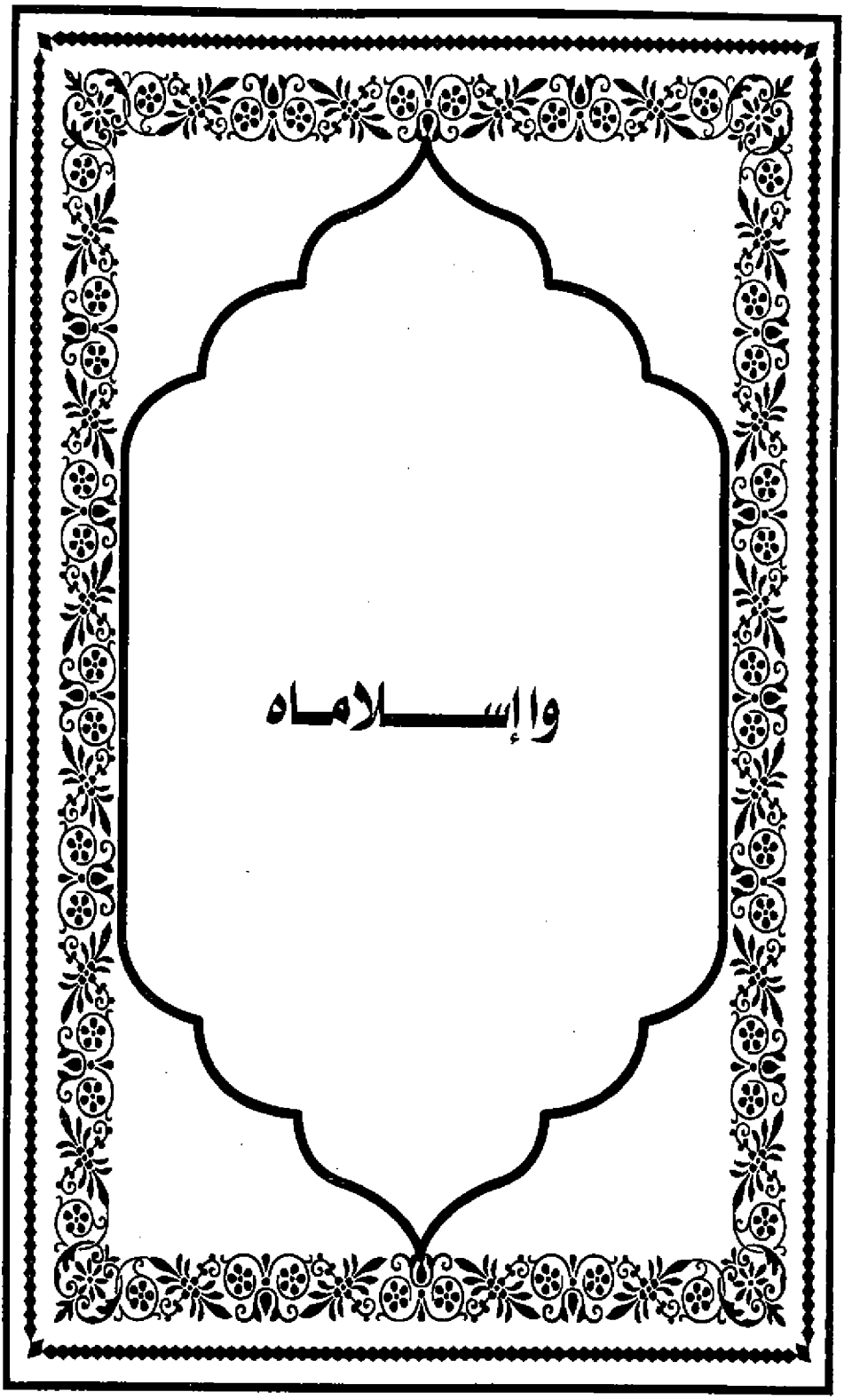
وا إســـــلامـاه

وا إســـــلاماه

للَّه در الإمام ابن بطة العكبري وهو يصور غربة الدين في أيامه فيقول:

«يا إخواني عصمنا اللَّه وإياكم من غلبة الأهواء، ومشاحنة الآراء، وأعاذنا وإياكم من نصرة الخطأ وشماتة الأعداء، وأجارنا وإياكم من غِيَر الزمان، وزخاريف الشيطان، فقد كثر المغترون بتمويهاتها، وتباهى الزائغون والجاهلون بلبسة حلتها، فأصبحنا وقد أصابنا ما أصاب الأمم قبلنا، وحلَّ الذي حذَّرَنَاه نبينا ﷺ من الفرقة والاختلاف، وترك الجماعة والائتلاف، وواقع أكثرنا الذي عنه نهينا، وترك الجمهور منا ما به أمرنا، فخلعت لبسة الإسلام، ونزعت حلية الإيمان، وانكشف الغطا، وبرح الخفا، فعبدت الأهواء واستعملت الآراء، وقامت سوق الفتنة وانتشرت أعلامها، وظهرت الرِدَّة وانكشف قناعها، وقُدحت زناد[٢] الزندقة فاضطرمت نيرانها، وخلف محمد ﷺ في أمته بأقبح الخلف، وعظمت البليَّة واشتدت الرزيَّة، وظهر المبتدعون، وتنطَّع المتنطِّعون، وانتشرت البدع، ومات الورع، وهُتِكتْ سُجفُ[٣] المشاينة، وشُهِرَ سيف المحاشة[٤] بعد أن كان أمرهم هينًا، وحدهم ليِّنًا، وذاك حتى كان أمرُ الأمَّة مجتمعًا، والقلوبُ متآلفةً والأئمةُ عادلةً، والسلطانُ قاهرًا، والحقُّ ظاهرًا، فانقلبت الأعيانُ، وانعكس الزمانُ، وانفرد كلُّ قومٍ ببدعتهم، وحزب الأحزابُ، وخُولِفَ الكتابُ، واتخذ أهلُ الإلحادِ

---

(١) أي من أحداثه.

(٢) الزند هو العود الذي يُقدح به النار.

(٣) السجف: الستر.

(٤) أي شُهِرَ سيف الفُرقةِ والخِلاف.

رءوسًا أربابًا، وتحولت البدعة إلى أهل الاتفاق، وتهوك[١] في العسرة العامة وأهل الأسواق، ونَعَقَ[٢] إبليسُ بأوليائه نعقةً فاستجابوا له من كل ناحية، وأقبلوا نحوه مسرعين من كل قاصية، فألبسوا شيعًا، وميزوا قطعًا، وشمتت بهم أهل الأديان السالفة، والمذاهب المخالفة، فإنا للَّه وإنا إليه راجعون، وما ذاك إلا عقوبة أصابت القوم عند تركهم أمر اللَّه، وصدفهم عن الحقِّ، وميلهم إلى الباطل، وإيثارهم أهواءهم، وللَّه عز وجل عقوبات في خلقه عند ترك أمره ومخالفة رسله، فأُشْعِلَت نيران البدع في الدين، وصاروا إلى سبيل المخالفين، فأصابهم ما أصاب مَنْ قبلهم مِنَ الأمم الماضين، وصرنا في أهل العصر الذين وردت فيهم الأخبار ورويت فيهم الآثار»[٣].

□ وقال أيضًا: «فلو أنَّ رجلاً عاقلاً أمعن النظر اليوم في الإسلام وأهله، لَعَلِمَ أنَّ أمورَ الناس تمضي كلها على سنن أهل الكتابين وطريقتهم، وعلى سُنَّة كسرى وقيصر، وعلى ما كانت عليه الجاهلية، فما طبقة من الناس، وما صنف منهم إلا وهم في سائر أمورهم مخالفون لشرائع الإسلام وسُنَّة الرسول ﷺ، مضاهون فيما يفعل أهل الكتابين والجاهلية قبلهم، فإنْ صَرَّفَ بصرَهُ إلى السَّلطنة وأهلها وحاشيتها، ومَنْ لاذ بها من حكامهم وعُمَّالهم، وَجَدَ الأمر كله فيهم بالضد مِمَّا أُمِرُوا به ونُصِّبُوا له في أفعالهم وأحكامهم وزِيِّهم ولباسهم، وكذلك في سائر الناس بعدهم من التُّجَّار والسوقة وأبناء الدنيا وطالبيها من الزُّرَّاع والصُّنَّاع والأُجَراء والفُقَراء والقُرَّاء والعلماء، إلا مَن عصمه اللَّه، ومتى فكَّرت في ذلك وجدت الأمرَ كما أخبرتك في المصائب والأفراح، وفي الزيِّ واللِّباس، والآنية والأبنية والمساكن

(١) التهوك: التهور والوقوع في الشيء بغير مبالاة.

(٢) نعيق الشيطان: هو الصياح والنوح.

(٣) «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة» (١/ ١٦٣).

والخُدَّام والمراكب والولائم والأعراس والمجالس والفرش والمآكل والمشارب، وكل ذلك، فيجري خلاف الكتاب والسُّنَّة بالضد مما أمر به المسلمون، ونُدِبَ إليه المؤمنون، وكذلك مَنْ باع واشترى وملك واقتنى واستأجر وزرع وزارع، فمن طلب السلامة لدينه في وقتنا هذا مع الناس عدمها، ومَنْ أحبَّ أن يلتمس معيشة على حكم الكتاب والسُّنَّة فقدها، وكثر خصماؤه وأعداؤه ومخالفوه ومبغضوه فيها، فاللَّه المستعان، فما أشد تعذُّر السلامة في الدين في هذا الزمان، فطرقات الحق خالية مقفرة موحشة، قد عدم سالكوها، واندفنت محاجها وتهدَّمت صواياها[1] وأعلامها، وفقد أدلاؤها وهُدَاتها، قد وقفت شياطين الإنس والجن على فجاجها وسبلها تتخطَّف الناس عنها، فاللَّه المستعان، فليس يعرف هذا الأمر ويهمه إلاَّ رجلٌ عاقلٌ مُمَيِّزٌ عاقلٌ قد أدَّبه العلم، وشرح اللَّه صدره بالإيمان»[2].

* وا إسلاماه.. وا إسلاماه.. وا إسلاماه:

أنصمتُ وتنطق شفاه نجسة مخمورة من زنادقة على أبواب جهنم؟!..

نخبة فاسدة مفسدة.. زرع الشيطان ونبته تسخر من كتاب اللَّه وترفض تطبيق شرعه؛ لأنه شرع بدوي متخلف كان يصلح للرعاة الحفاة في القرن السابع، لكنه لا يصلح لنا الآن!!!

كفر عفن تروّج له هذه النخبة المارقة.. فديننا عندهم أكذوبة، ونبينا ﷺ عندهم دعيّ وإلهنا وهم وسراب وأساطير الأولين.

❑ نخبة نجسة تحمل للدين كل الازدراء تتحدث عن تخاريف البخاري والنسائي والترمذي وابن ماجه وأحمد بن حنبل.

---

(١) هي الحجارة التي تُوضَع علامات للشيء.

(٢) المصدر السابق (٢/ ٥٧١ ـ ٥٧٢).

❑ نخبة نجسة لم تركع للّه ركعة ولم تقرأ من القرآن آية إلا هزوًا، ولا تكتفي بذلك بل تريد أن تملك حق تحديد مواصفات الإسلام الذي ينبغي أن نسير عليها حتى لا نوصم بالتخلف أو نتهم بالإرهاب.

❑ نخبة انفجرت في بلادنا منذ أعوام بإدانة مفعمة بالاشمئزاز منا فيقول فاجرهم «أولئك المتخلفين الإرهابيين الذي بلغ من تخلّفهم أنهم يرفضون جلوس المرأة عارية ـ تمامًا ـ أمام الرسّام ليرسمها!!!».

❑ نخبة من الذئاب والخنازير والأفاعي تدافع عمن يقول عن السيدة خديجة رضي الله عنها أنها كانت نصرانية وقد تآمرت مع عمها ورقة بن نوفل النصراني أيضًا في مؤامرة كبرى كان موجزها: كيف يمكن أن يصنعا نبيًّا؟ ويقول الكتاب إنهما قد نجحا.

❑ نخبة نسوا وتناسوا أن اللّه قد عهد إليهم ألا يعبدوا الشيطان فعبدوه.

❑ نخبة منافقة خائنة يستنسخون في كل بلد جيلاً يسخر من دينه، جيلاً مخدوعًا مستنزف الوعي مخترق الذاكرة.

❑ نخبة نتنة عفنة لا تريد إلا الإسلام المسخ المشوّه.. تريد إبعادنا عن منابعنا التي لم ولن تجفّ أبدًا وإن شُبِّه لهم.

❑ نخبة منحرفة في نفق تيهها المظلم أرادت أن تزلزل ديننا وعقيدتنا وهي تتظاهر بالمطالبة بحرية الفكر ولا تقصد سوى حرية الكفر، وبحرية الرأي ولا تقصد إلا حرية الإلحاد.. هم عصابة مارقة وأعني بالعصابة وبالمروق كل مدلوله وكل حرف من حروفه وكل مفهوم من مفاهيمه.

❑ يريدون أن يسرقوا منا الإسلام ويأتونا بإسلام كشف محمد جلال كشك عن تفاصيله حين أطلقوا عليه في أضابيرهم في مؤتمر انعقد هناك اسم «الإسلام العيسوي» إسلام لا جهاد.. إسلام يتراجع فيه المسلمون عن عقد

بيعهم لأنفسهم مع اللَّه بأن لهم الجنة.. إسلام لا يأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر.. إسلام لا يتدخل في السياسة ولا في نظام الحكم ولا في الاقتصاد ولا في مكافحة الظلم.. إسلام يعتبر المباح المشروط كتعدد الزوجات جريمة كبرى في نفس الوقت الذي يعتبر فيه الزنا حرية شخصية تنعقد مؤتمرات السكان من أجل الدفاع عنه.. أما الاعتراض على الشذوذ الجنسي فهو جريمة كبرى تدل على التخلف والهمجية.. إسلام لا دخل له بالإسلام.

فقد جاء عصرٌ للخصيِّين مرتعٌ
فكمم أحراراً وشان حلائلا
وقد جاء يوم نطلب العار عنوة
على عتبات الغرب نحدوا العوائلا
نزلنا بساحات الفرنجة سُجّداً
وخُنّا «صلاح الدين» سيفًا ونابلا
وهُنّا وصار الذي مربط نوقنا
وهان على الأيام أن نتخاذلا
ألا إن عزَّ المرء ما عَزّ دينه
وبئس نوالٌ جاء للذلِّ حاملا

❑ هذا كيد الحانقين الكارهين لوحي السماء، فأين كيدهم من كيد اللَّه ومكره بهم.

● قال رسول اللَّه ﷺ: **«لا يزال اللَّه يغرس في هذا الدين غرسًا، يستعملهم فيه بطاعته إلى يوم القيامة»**[1].

(١) حسن: أخرجه أحمد في «مسنده»، وابن ماجه عن أبي عنبة الخولاني، وحسّنه الألباني في «صحيح الجامع» رقم (٧٦٩٢) رقم (٧٦٩٢)، و«السلسلة الصحيحة» (٢٤٤٢).

ومن هذا الغرس المبارك الذي يؤتى أكله كل حين بإذن ربه.

*** الزنديق فرج فودة وتصدّي دعاة الإسلام له وعلى رأسهم فضيلة الشيخ محمد الغزالي والشيخ الدكتور محمود مزروعة:**

القميء فرج فودة الكاره الكريه.. الكاره للّه ورسوله وشرعه وتاريخ الإسلام كله المستهئ بصحابة رسول اللّه ﷺ.. والذي لقبه الزعيم عادل بالشهيد!! و«الطيور على أشكالها تقع» ويكفي سرد بعض أقواله لنعلم أي مستنقع ووحل تدنّى إليه هذا الزنديق:

*** ادعاؤه تفوّق القانون الوضعي على الشريعة الإسلامية:**

❑ يقول: «أنا أرى أن حجم الانحلال الموجود في المجتمع المصري أقل بكثير اليوم على مدى التاريخ الإسلامي كله.. ورأيي أن القانون الوضعي يحقق صالح المجتمع في قضايا الزنا مثلاً، وأكثر مما ستحققه الشريعة لو طُبِّقت»[1] !!!

❑ ويقول في كتابه «الحقيقة الغائبة»: «والنتيجة ببساطة أن القانون الحالي يعاقب على جرائم يعسر على الشريعة أن تعاقب عليها ويعكس احتياج المجتمع المعاصر بأقدر مما تفعل الشريعة»[2].

---

(١) «حوار حول قضايا إسلامية» لفرج فودة ص(١٧٨ ـ ١٧٩) نقلاً عن كتاب «من قتل فرج فودة» ـ للأستاذ الدكتور عبدالغفار عزيز ص(٣٢) ـ دار الإعلام الدولي، وكتاب «أحكام الردة والمرتدين» للدكتور محمود مزروعة ص(٣١٥ ـ ٣١٦) ـ الطبعة الأولى.

(٢) «الحقيقة الغائبة» لفرج فودة ص(١٢١) نقلاً عن «من قتل فرج فودة» ص(٣٢) و«أحكام الردة والمرتدين» ص(٣١٦).

* ويعلن رفضه لتطبيق الشريعة الإسلامية:

❑ يقول فرج فودة في كتاب «حوارات حول الشريعة لأحمد جودة» ص(١٤ ـ ١٥): [«ببساطة أنا ضد تطبيق الشريعة الإسلامية فوراً أو خطوة خطوة».

❑ ويقول أيضًا في نفس المصدر والصفحات: «وعمومًا هناك قاعدة إسلامية تقول: «ويجوز ارتكاب معصية اتقاء فتنة»، لذلك فأنا أقول إذا كان عدم تطبيق الشريعة معصية فلتكن معصية نسعد بارتكابها اتقاء لما هو أسوأ وهو الفتنة الطائفية.. الدولة الدينية سوف تقود للحكم بالحق الإلهي.. وهو حكم جاهل وكثيراً ما أدى لمظالم ومفاسد تقشعر منها الأبدان وسوف يؤدي إلى نفس الشيء في العصر الحالي..».

❑ ويقول: «ولهذا كله أرفض تطبيق الشريعة وصوتي عال جدًّا في هذا الصدد».

❑ ويقول في كتاب «الطائفية إلى أين»[١] : «إن الدعوة لإقامة دولة دينية في مصر يمثل ردة حضارية شاملة بكل المقاييس».

❑ وفي كتاب «حوار حول قضايا إسلامية» ص(١٧٢) يقول: «إن الإسلام دين وليس دولة، وإن الدولة الإسلامية على مدى التاريخ الإسلامي كله كانت عبئًا على الإسلام وانتقاصًا منه وليس إضافة إليه»][٢] .

❑ وفي محاورة معه يقول لمن يحاوره: «وأنا شخصيًّا أرفض تمامًا الدولة الدينية أيًّا كان شكلها، وبالتحديد في المجتمع المصري.. أرفض قيام دولة إسلامية دينية»[٣] .

---

(١) «الطائفية إلى أين» لفرج فودة ص(٢٠).

(٢) «أحكام الردة والمرتدين» ص(٣١٤ ـ ٣١٥).

(٣) «من قتل فرج فودة» ص(٣٠).

❑ وهو يرى أن الإسلام دين وليس دولة، ويثبت هذا في كتبه ويدعو المعترضين إلى إثبات العكس بالبيّنة»[١] .

*** إباحته للزنا :**

❑ يقول الدكتور عبدالغفار عزيز رئيس قسم الدعوة بجامعة الأزهر ورئيس ندوة العلماء في كتابه «من قتل فرج فودة؟» عن فرج علي فودة: «والغريب أنه كان يُفتي بجرأة في كثير من قضايا الدين إلى حد إباحته للزنا في الإسلام، ويستدل على ذلك بقول اللّه تعالى: ﴿**وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا**﴾ ويرى أن عملية الإكراه والإجبار هي الممنوعة، أما إن تم ذلك من غير إجبار فلا شيء في ذلك، بل يتجرأ على بعض كبار الصحابة ويدعي أن بعضهم كان يطلب ممن تعجبه الاستمتاع بها لأيام معدودات نظير إعطائها مقابل ذلك»[٢] .

*** يبيح صناعة الخمور وبيعها في مصر، ورفضه للشعائر الإسلامية :**

في محاورة معه نُشرت في كتاب «حوارات حول الشريعة»: «المجتمع الحالي في مصر ـ مثلاً ـ له إطار مدني مسموح فيه ببعض المظاهر المخالفة للدين لاعتبار الإطار المدني ـ الخمور متاحة في مصر ـ ولكن هذا أدّى إلى نتيجة وهي أن أقل دولة في العالم تستهلك الخمور هي مصر.

أن يوجد شيخ للأزهر أهلاً وسهلاً، أما أن يصطبغ المجتمع بالصبغة الدينية فلا».

وفي نفس المحاورة ص(١٩) يقول: «إن إطالة اللحى، وارتداء الملابس

---

(١) «حوار حول قضايا إسلامية» ص(١٧٣) نقلاً عن «من قتل فرج فودة» ص(٣١).

(٢) حوار خاص مسجل معه في ٢٩/٧/٨٩ نقلاً عن «من قتل فرج فودة» ص(٢٨).

الباكستانية بحجة أنها إسلامية، ومطالبة البعض بتسييد الحجاب، واستعمال السواك بدلاً من معجون الأسنان نوع من المرض الذي يجب استئصاله»!!.

❑ ويقول في كتابه «الطائفية إلى أين»: «ومن الطريف أن أذكر أني في بحث عن التطرف الديني قد انتقدت بعض مظاهر التراجع الإعلامي أمام المدّ الديني، وأعطيت مثالاً على ذلك بالحرص على إذاعة أذان الصلاة كاملاً مهما كانت البرامج المذاعة، بعد أن كان الأمر يقتصر فيما سبق على التنبيه إلى موعد الأذان، ثم تطوّر الأمر بعد ذلك إلى إذاعة أحاديث نبوية بعد الأذان، وأنه ليس ببعيد ذلك اليوم الذي نسمع فيه شرحًا للحديث النبوي بعد إلقائه!!»[1].

❑ ويعترض على تعطيل الأعمال في المصالح والوزارات الحكومية لقضاء الصلاة جماعة»[2].

❑ ويعترض أيضًا على اهتمام التوجيه المعنوي للقوات المسلحة بالناحية الدينية، وإصدار القوات المسلحة لمجلة دينية في ص(٣٧، ٣٨) من كتابه «النذير».

❑ ويحرّض الدولة على ضباط القوات المسلّحة المتزوجين من المحجبات وفي هذا يقول عدوّ الحجاب: «إن هناك مؤشرًا يصعب تجاهله، وهو انتشار ظاهرة الحجاب داخل أسر أفراد القوات المسلحة، وهو أمر ملحوظ في نوادي هذه القوات والحجاب في حد ذاته لا يمثل خطرًا، لكن الخطر أن يكون مؤشرًا لحجاب العقل، وللانسياق في السلفية التي تقود أحيانًا إلى مواجهة مع الشرعية، وليس مقصودًا بالطبع التصدي لمثل هذه الظاهرة، فهو أمر غير

(١) «الطائفية إلى أين» لفرج فودة ص(٣٦).
(٢) «النذير» لفرج فودة ص(٣٧ ـ ٣٨).

وارد، لكننا نوردها لمجرد رصد ظاهرة قد تكون لها دلالة»[١] .

*** تطاول الكلب على سادات الصحابة:**

زعم فرج فودة في المناظرة التي انعقدت في معرض الكتاب الدولي بالقاهرة في يوم الأربعاء الثامن من يناير عام ١٩٩٢م، والتي كانت بعنوان «مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية». والذي كان هو والدكتور محمد أحمد خلف اللّه يمثلان الجانب العلماني فيها، وكان فضيلة الشيخ محمد الغزالي والمستشار مأمون الهضيبي والدكتور محمد عمارة يمثلون فيها الجانب الإسلامي - زعم في هذه المناظرة أن واحد في المائة فقط من التاريخ الإسلامي يناصر الدولة الدينية، وأن ٩٩٪ يناصر الدولة العلمانية، وهذا هو ما يسميه «حجة التاريخ» التي كان لا يملّ من تكرارها، والتي كان يبغي من وراء تكرارها النيل من الشريعة والطعن في الإسلام.

وهذه النسبة الضئيلة التي يرى أنها تناصر الدولة الدينية في تاريخ المسلمين تتمثل في عهد عمر بن الخطاب، عشرة سنوات ونصف، وعمر بن عبدالعزيز بستتان وثلاثة أشهر، والمهتدي باللّه العباسي أحد عشر شهرًا، فيكون المجموع ثمانية أشهر وثلاث عشرة سنة أي واحد في المائة تقريبًا.

وفيما عدا هذه الفترة لا يرى في تاريخ الإسلام إلاّ كتابًا أسود أحاطت به الظلمة من كل جانب، وقد ألف كتابه الحقيقة الغائبة ليكون بمثابة قراءة جديدة في عهود الراشدين والأمويين والعباسيين ينتصر بها لنظرية الـ ٩٩٪، ويؤكد بها صدق ما يقول من دعوى حكم الدولة الدينية بنسبة ١٪ فقط من عمر التاريخ الإسلامي أي من بعد وفاة النبي ﷺ إلى وقتنا الحالي»[٢] .

---

(١) «النذير» ص(٣٨).

(٢) «من قتل فرج فودة» ص(٤٣ - ٤٤).

❑ يعلن هذا القزم تعاطفه مع المرتدين الذين حاربهم أبو بكر وتخطيئه لأبي بكر في قتاله لمانعي الزكاة؛ لأنه ـ كما ذكر ـ فتح الذريعة إلى القتال بين أهل القبلة، وأن موقفه هذا يعد البداية الحقيقية لقتال المسلمين للمسلمين[١] .

❑ ويفتري على ذي النورين عثمان ﷺ فيقول عن سياسة الحكم في أيام الراشدين: «لا قاعدة إذن ولا نظام للرقابة، والأمر كله موكول لضمير الحاكم، إنْ عدل وزهد كان عمر، وإن لم يعدل وتمسّك بالحكم كان عثمان!!

لقد أعلن عثمان أن نظام الحكم الإسلامي يستند إلى القواعد التالية:

١ ـ خلافة مؤبدة.

٢ ـ لا مراجعة للحاكم ولا حساب ولا عقاب إن أخطأ!!!

٣ ـ لا يجوز للرعية أن تنتزع البيعة منه أو تعزله. ومجرّد مبايعته له مرة واحدة تعتبر مبايعة أبدية، لا يجوز لأصحابها سحبها لو رجعوا عنها أو طالبوا المبايع بالاعتزال؛ ولأن أحدًا لا يقرّ ولا يتصوّر أن تكون هذه مبادئ الحكم في الإسلام قتله المسلمون»[٢] .

❑ كذا يتطاول هذا القميء على ابن عباس، ويتهمه بالاستيلاء على أموال المسلمين بالباطل، وتهكمه عليه، وعلى من يحاول أن يكحل عينيه تأسيًا بابن عباس ﷺ، وقوله: «لو قرأ ما قرأناه عنه ما تأسّى به وما اكتحل مثله»، ويمكن مراجعة ذلك، وتطاوله على العشرة المبشرين بالجنة في كتابه «الحقيقة الغائبة» في صفحات ٥٤ إلى ٦٠[٣] .

---

(١) «الحقيقة الغائبة» ص(٤٢ ـ ٤٤)، نقلاً عن «من قتل فرج فودة؟» ص(٤٤).

(٢) «الحقيقة الغائبة» ص(٢٨، ٢٩).

(٣) انظر «من قتل فرج فودة؟» ص(٤٥، ٤٦).

*** ويقول إن الجهاد في سبيل الأرض وحدها، ويطلق اسم الشهيد على غير المسلم الذي يُقتل دفاعًا عن الأرض:**

يقول هذا الأفّاك الأثيم: «إنني عندما أدافع إنما أدافع عن مصر، وإنما أرفض أن يُضام مصري وأن يكون لمواطن حق الشهادة لأنه مصري مسلم، ولا يكون لمواطن آخر هذا الحق لأنه ذمي، وأرفض أيضًا أن يكون حق الحكم لفريق دون فريق، أو أن يكون حق التشريع لفريق دون فريق، أو أن يكون حق ولاية القضاء في أي أمر لفريق دون فريق، أو أن يكون حق الدفاع عن الأرض ـ وأكرر الأرض ولا شيء غير الأرض ـ لفريق دون فريق»[١].

✍ قاتلك اللَّه أتطلق الشهادة أعلى مراتب أهل الجنة على غير المسلم، وهذ إنكار للمعلوم من الدين بالضرورة.. ما أشد جرأتك في التطاول على دين اللَّه!

*** موقفه من جون جارانج الصليبي زعيم المتمردين في جنوب السودان:**

قال فرج فودة عن الصليبي جون جارانج: «قيادات الجنوب وعلى رأسهم جارانج التي تُعارض انتماء السودان العربي والإسلامي تستحق وسامًا ويجب مساندتها في سعيها»[٢].

📖 ويقول في حوار تم بينه وبين محرّر جريدة السودان الحرّ، والذي نُشِر في العدد السادس فبراير سنة ١٩٩٢: «تجربة جنوب السودان خاصة فترة ١٩٧٢ ـ ١٩٨٣ ـ كانت أخصب تجربة لكنها ضُربت لسببيْن هما: أولاً: إعادة تقسيم الجنوب، وثانيًا: تطبيق الشريعة، وعندما يدخل الدين في السياسة فإن ذلك يمزّق أي وطن ويُخرّب أي وطن وبالتحديد السودان الذي

(١) «قبل السقوط» لفرج فودة ص(٨١) نقلاً عن «من قتل فرج فودة؟» ص(٦٩).
(٢) «من قتل فرج فودة؟» ص(٧٧).

هو أكثر حساسية».

*** نسفه لعقيدة الولاء والبراء:**

❑ يقول هذا المارق في شريط سُجِّل له في ١٩٨٩/٧/٢٩م: «خليق بمثلي أن يشعر بالأسى والأسف حين يرتفع صوت الدعاة معلنًا، أن الهندي المسلم أقرب إلى المصري المسلم من القبطي المصري ـ لا واللَّه لن يكون ولن يكون؟ فالمصري لدينا، وأنا أقصد المصريين جميعًا، لا يتميّز إلا بحبه لوطنه وولائه لأرضه، وغير ذلك غرض في النفوس، ومرض في الصدور، وسوء في القصد، وسواد في النظرة، وفساد في الوطنية وإثم وطني عظيم»[1].

*** الشيخ الغزالي وفرج فودة:**

❑ قال الشيخ الغزالي في صحيفة الوفد الصادرة في يوم الخميس ٢٥ يونيو سنة ١٩٩٢م: «فرج فودة بيقين كان خصمًا للإسلام ـ وهو لم يكن يداري هذا.. هو كان صريحًا في خصومته للإسلام كشريعة ونظام ومعاملات وشئون سياسية واقتصادية، وكان يهدد المجتمع بأفكار خبيثة مثل: إباحة زواج المتعة، وإباحة الرضاعة بين الكبار، وكلا هذين الرأيين رفضهما أئمة الفقه الأربعة في ثقافتنا الإسلامية».. إنه جعل التدين في الصحوة الإسلامية وليد انحرافات جنسية، وضغوط الكبت التي تحدث عنهما فرويد..» اهـ.

❑ يقول هذا المجرم فرج فودة: «إن التيار الإسلامي كله خداع وكذب وتلفيق وتزوير للحقائق تدفع للاعتقاد بأنه وراء كل خسيسة ونقيصة في العالم. وحتى لا يكون الوصف قاصراً على الزمن الحاضر فإن تاريخ

---

(١) «من قتل فرج فودة؟» ص(٩١).

المسلمين كله ليس إلا امتدادًا للقهر والاستبداد». وقد قال ذلك ردًّا على الأستاذ فهمي هويدي الذي قال في إحدى مقالاته: «إن من حكام المسلمين من كانوا أهل حكمة وسداد وعلم وحزم»[1].

❑ يقول الشيخ محمد الغزالي في حديثه عن فرج فودة: «كيف أُقنع رجلاً بأن الإسلام دولة وهو لا يؤمن بأنه دين. إن المقتنع بالوحي يكفي أن أقول له: قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ ليقتنع بأن القرآن نزل ليحكم.

المشكلة أن يقول لك امرؤ أنا مسلم ولكني أبيح الخمر، وأنا أعرف منك بالإسلام..

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

ثم يجيء بعدئذ من يصف مستبيح الخمر بأنه «المفكر الإسلامي الكبير ما هذا الهذر؟»[2].

وقد قال الشيخ محمد الغزالي في نفس المقال: «أما رأيي في الدكتور فرج فودة فهو صورة عربية للعقيد جون جارانج الزنجي الذي يحارب الإسلام في السودان، ويريد وضع دستور علماني لشماله وجنوبه معًا..

بقي ما قاله في آخر مقال نشرته له مجلة أكتوبر حيث زعم أن التدين المغرق يقوم على هوس جنسي، وأن المتدينين حاولوا تحريم حشو الباذنجان والفلفل؛ لأن هذا الحشو يثير الغريزة، ويذكّر بمسالك جنسية!!! أرأيت هذا الهبوط العقلي؟ أسمع امرؤ طول حياته بهذا الإسفاف؟ تلك هي الطبيعة العلمية لفرج فودة!! وقد ملأ مقاله بأفكار عن الدين والمتدينين لا تصدر إلا

---

(١) «من قتل فرج فودة» ص(١٠٥).

(٢) جريدة الشعب ٣٠/ ٦/ ٩٢ بعنوان «هذا ديننا».

عن ملتاث الفطرة مريض القلب».

فرج فودة وفئته العلمانية المقززة فئة بلا جذور وبلا فكر وبلا لون، وإن كان لها رائحة فهي رائحة نتنة لا تنبت إلا بترًا ونكدًا.

ولقد حاور الشيخ محمد متولي الشعراوي فرج فودة في جريدة اللواء الإسلامي، وبعد أن استمع إلى كثير من آرائه وأفكاره قال: «إذا كان هذا هو فكر الدكتور فرج فودة واعتقاده، فهو بذلك يعد خارجًا عن الإسلام»[1].

❑ يقول الدكتور عبدالغفار عزيز رئيس قسم الدعوة بجامعة الأزهر و«رئيس ندوة العلماء» عن فرج فودة:

«تفرّغ تفرّغًا كاملاً لتأليف الكتب وكتابة المقالات التي تركّز على موضوع الشريعة الإسلامية والتي قلنا إنها تخصصت في التعرّض لهذه الشريعة، وتشويه صورة الإسلام ورموزه بما لا يحتمله عقل ولا نقل، ووصل بكتاباته إلى حد تأويل آيات القرآن الكريم وإنكار الكثير من أحاديث النبي ﷺ الصحيحة، والتأكيد على قصر العمل بكثير من أحكام الشريعة على عصر النبي ﷺ، وعلى أن الأوامر التي كانت تصدر من خلال القرآن أو السنة كانت أوامر شخصية لا يطالب بها إلا من نزلت في شأنهم أو قيلت في حقهم»[2].

❑ وفي البيان الأول الصادر عن «ندوة علماء الأزهر» والذي نشرته جريدة النور في ٢٨ رمضان سنة ١٤١٢هـ قال الأستاذ الدكتور محمود حماية رئيس قسم العقيدة بكلية أصول الدين فرع أسيوط:

«أما السقطة الكبرى للدكتور فودة والجريمة التي لا تغتفر بكل المقاييس

(١) «من قتل فرج فودة» ص(١٣٣).

(٢) «من قتل فرج فودة» ص(٢٧ ـ ٢٨)، حوار خاص مع فرج فودة تم تسجيله في ٨٩/٧/٢٩.

فهو هجومه السافر اللئيم على خيار صحابة الرسول ﷺ، لقد أعلن الحرب وتطاول على أبي بكر الصديق، رضي الله عنه وتطاول على عثمان بن عفان رضي الله عنه واتهمه بالظلم وعدم العدل، وتطاول على الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنهما واتهمه بأنه لص سارق!! وتطاول على العشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم الذين كان يجلّهم النبي ﷺ فأعلنها حربًا شعواء على الزبير وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد اللّه وعبدالرحمن بن عوف، وإني أعتذر للقارئ الكريم عن نقل كلام هذا الكاتب وإجرامه في حق الصحابة الكرام تقديرًا لمكانتهم وحفاظًا على شخصيتهم وحتى لا نحقق رغبة هذا المارق في نقل الأباطيل وإشاعتها عن أكرم الرجال وأطهر الأصحاب، إنهم أصحاب النبي ﷺ الذين لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق معلوم النفاق.

أما الرجل ويشهد اللّه على ما نقول: فهو يكتب بلا حياء ويسطو على محاريب العلماء ولا سند له من دين أو تاريخ أو علم أو خبرة أو أمانة.. وما أشبهه بذلك الذي قاله فيه شاعر قديم:

كناطح صخرة يومًا ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل»[1].

❑ يقول القزم فرج فودة نصًّا في كتابه «الحقيقة الغائبة» ص(٦٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما: «هل الاستيلاء على أموال المسلمين بالباطل حلال على مسلم لكونه عاصر الرسول أو الخلفاء أو الصحابة، حرام علينا لأننا جئنا في عصر غير العصر وزمان غير الزمان..» اهـ.

*** وقبل أن نسطر شهادة الدكتور محمود مزروعة نسجل ما سوّدته يد المجرم الأفاك الأثيم فرج فودة إفكًا وزورًا:**

يقول في آخر مقال له في مجلة أكتوبر تحت عنوان «اللّهم لا حسد»

(١) «من قتل فرج فودة» ص(١٦٦، ١٦٧، ١٦٨).

قبل اغتياله بيومين: «الجماعات الظلامية لها من المشكلة الجنسية نصيب، صحيح أنها ظاهرة احتجاج سياسي لها أسبابها الاقتصادية والاجتماعية، ولها أيضًا غطاؤها الديني نتيجة تفسيرات صبيانية، إلا أن الجنس يلعب دورًا مؤثرًا في التفكير والسلوك..

في سمالوط منذ خمس سنوات حرّمت الجماعات أكل «الكوسة» والباذنجان.. حجة الجماعة أن (الكوسة) يتم حشوها وكذلك الباذنجان.. وفي الحشو إيحاء جنسي، هكذا زعم الصبيان.

إذن فالبائع يستحق الجلد، والمشترية تستحق أن يُقام عليها الحد. انتهت القصة حين لم يسمع إليهم أحد.

الحقّ أقول للقارئ إنني شعرت بتعاطف شديد معهم، البطالة وأزمة الإسكان وارتفاع المهور وغريزة الجنس لا ترحم، إذا اغتصب أعدموه، إذا هتك العرض طالبوا بإعدامه، إذا عالج مشكلته بنفسه أفتوا بحرمة ما فعل، فلتختف المرأة من أمامه، وأد البنات حرام، إذن فليكن النقاب هو الحل، ولتدفع المرأة الثمن، بيد أن الغريزة باقية، وهي غريزة لا ترحم، والكوسة والباذنجان لا بواكي لهما، إذن فلتدفع الكوسة الثمن، وليدفع الباذنجان الثمن، ولن يبكي على الكوسة أحد».

ويقول: «منذ أوائل القرن ونحن نلعب كرة القدم.. كانت عيوننا تتابع الكرة ولا أكثر، وظهرت الجماعات الظلامية وغريزة الجنس لا ترحم، تابعنا الكرة وتابعوا أفخاذ اللاعبين، كنا نهتف هذا لاعب فذّ، وكانوا يهتفون هذا لاعب فخذ، كما نهتف باللاعب اقذف الكرة في المرمى، أصبحوا يهتفون باللاعب: غطّ فخذك أيها الداعر، اكتشفنا فجأة أن فخذ اللاعب عورة وفتنة، الأحاديث الدينية الصحيحة تنفي ذلك، كتبنا هذا ووثقناه ولم يستمع إلينا أحد انصرفت أذهانهم إلى «فتنة الأمرد»، الفتى الأمرد هو الفتى صغير

السن، أمامي كتاب من كتب زماننا السعيد، يقول الكاتب: إن فتنة الفتى الأمرد تعادل فتنة سبعين امرأة، في الملعب يوجد ٢٢ لاعبًا، فتنة كل منهم تعادل سبعين، أكثر من ألف وخمسمائة فاتنة تلهب خيال صبية الجماعات، ناهيك عن الحكم ومراقب الخط، أما الاحتياطي فيا ألطاف اللَّه، فتنة فتنة، مجتمع كافر لا يرحم، ألف وخمسمائة فاتنة في ملعب صغير، أزمة إسكان، وبطالة وارتفاع مهور، كتب وألم، ومعاناه بغير حد.

بعض كبار الفقهاء أصابهم المد، أحدهم أفتى ألا يجلس رجل مكان امرأة في الأتوبيس إلا بعد مرور دقائق عشر، الحكمة أن تختفي حرارة الجسد، آخر أفتى بكراهة تشريح الطبيبة لجثة الرجل، ثالث أفتى بحرمة أن تخلع الفتاة ملابسها أمام كلب ذكر، رابع أفتى بحرمة الموسيقى إذا اهتزّ الجسد، جسد.. جسد.. جسد.

من يُفتي معنا بحرمة هذا البلد، من يحترم معنا والدًا وما ولد، من يدرك معنا أن الإنسان خُلِق في كبد، وأن الحرمات كبد، وأن الكبت كمد، أيحسب هؤلاء أن كرامة الإنسان قد ضاعت سدى، أيحسب هؤلاء أن لا يقدر عليهم أحد»[1].

* تصدي الدكتور محمود مزروعة للعلمانيين وشهادته الجرئية في قضية القمئ فرج فودة:

تصدّى علماء الأزهر وعلى رأسهم «ندوة علماء الأزهر» لمقال فرج فودة، وطلب العلماء من الأستاذ الدكتور محمود حماية أمين عام ندوة العلماء كتابة رد على هذا السفيه، كتب الشيخ الجليل.

---

(١) مقتطفات من مقال «اللّهم لا حسد» آخر ما سطرّته يد الآفّاك فرج فودة قبل قلته بيومين نقلاً عن كتاب «من قتل فرج فودة؟» ص(١٩٤ ـ ١٩٧).

وتصدى الدكتور محمود مزروعة للعلمانيين ولفرج فودة فكتب قائلاً عن فرج فودة: «كان أسوأ الأمثلة لهؤلاء الذين أعلنوا الحرب ضد الإسلام والمسلمين، فقد كان عمله الوحيد الذي يصبح ويمسي عليه هو الكتابة ضد الإسلام عقائد وشرائع وأحكامًا ورموزًا، ولم ينج من بذاءته وافتراءاته شيء، طعن في القرآن حتى أعلن أن الالتزام بالآيات الصريحة يؤدي إلى الظلم والفوضى والفساد، وأن الخروج عليها ومخالفتها أمر ضروري، وطعن في السنة حتى زعم أنها لا تصلح لشيء، وأن الرسول ﷺ لم يثبت عنه سوى ستة عشر حديثًا فقط، وكل كتب السنّة بما فيها صحيح البخاري ومسلم مزوّرة مكذوبة لا يصح منها شيء، وطعن في الشريعة الإسلامية حتى زعم أن القانون الوضعي أصلح من الشريعة الإسلامية، وأن تطبيق الشريعة لا يمكن أن يحدث طالما بقي فيه عرق ينبض، وطعن في الصحابة حتى زعم أن أبا بكر رضي الله عنه من وضّاعي الحديث الذين لا دين لهم ولا خُلُق، وأن عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما قد سرق أموال المسلمين من بيت المال وفرّ بها إلى ديار أخواله، كل هذا وغيره كان عدو الله هذا يتغنّى به ليل نهار، وما يمرّ صباح إلا وله مقال أو حديث أو محاضرة في الافتراء على الإسلام...».

على أنّ عدو الله هذا ليس بدعًا من طوائف الشيوعيين والعلمانيين الملاحدة، بل هو مثال للآلاف منهم الذين نذروا حياتهم، ووقفوا جهودهم لحرب الإسلام والمسلمين والتطاول على الله ورسوله ورموز دينه، والسخرية بكل هذا أو ذاك، وإن كان عدو الله الذي ذهب كان أكثرهم توقّحًا وتبجحًا وفجورًا، لذلك كان زعيمهم، وكان صاحب لوائهم، وقائدهم إلى حرب الله ورسوله والمسلمين، وتكوّم الشيوخ خلف مكاتبهم يملؤهم الخوف على المناصب والكراسي، لا يعنيهم سوى ذلك شيء»[1].

(١) «أحكام الردة والمرتدين» للدكتور محمود مزروعة ص(٢٠ ـ ٢٢).

* الشيخ الغزالي يجهر بكلمة الحق في قضية فرج فودة حين صمت أكثر الناس:

❑ قال الدكتور محمد مزروعة رئيس قسم العقيدة بجامعة الأزهر عن الشهادة في قضية فرج فودة: «يعجب الإنسان وتأخذه الحيرة من أناس يُعَدّون من العلماء والمفكرين، بل من رءوس هؤلاء وأولئك، يدعون إلى أداء الشهادة فيمتنعون، وينهاهم ربهم عن كتمانها فيعصون ربهم ويكتمون، وهم يعلمون جيدًا أن القران بنصه القاطع الذي لا يقبل تأويلاً قد فرض على المسلم أداء الشهادة، وحرّم عليه كتمانها، وحكم على كاتم الشهادة بأنه آثم القلب، خبيث الضمير، ساقط المروءة، خاذل الحق، معين للباطل، شيطان أخرس.

وحين نتذاكر هذه المواقف المسيئة المحيّرة لطائفة من الذين يعتبرهم الناس علماء ومفكرين، يكتمون الحق، ويخشون الناس كخشية اللَّه أو أشد خشية، حين نتذاكر ذلك، لا ينبغي أن نغفل عن أمثلة مضيئة لامعة نيّرة، من علمائنا العاملين لا يخشون في اللَّه لومة لائم، من أمثال العالم الفاضل إمام الدعاة في عصرنا المجاهد بقلمه ولسانه صاحب الفضيلة الشيخ محمد الغزالي.

هذا الشيخ الفاضل العالم العامل ـ نحسبه كذلك، واللَّه حسيبه، ولا نزكي على اللَّه أحدًا ـ الذي ضرب المثل الرائع لهؤلاء المتقاعسين الكاتمين للشهادة، هذا العالم الفاضل سارع إلى ساحة القضاء ملبيًا نداء الحق، ليؤدي الشهادة في واحدة من أكثر القضايا المعاصرة حساسية، ذهب إلى ساحة القضاء رغم كبر سنه ـ بارك اللَّه في عمره ـ، ورغم مرضه ـ شفاه اللَّه ومتّعه بالصحة ـ، ورغم كثرة شواغله بالدعوة إلى اللَّه ـ أعانه اللَّه وسدّده ـ، ذهب الشيخ الفاضل وصدع بالحق، وقام للَّه، وشهد بالقسط، ووضع الحق في نصابه، وأعلن حكم اللَّه ـ سبحانه ـ في أعداء اللَّه المرتدين، ولم يثنه عن

الجهر بالحق، عصابات العلمانيين الملاحدة الذين ملأوا الدنيا ضجيجًا ونواحًا على قائدهم ورائدهم في مسيرة الباطل، وطريق الكفر والردّة، وكثر النواح والنباح عقب شهادة الشيخ الجليل، لكن الشيخ لم يعر هؤلاء ذرة من اهتمام، وكان من توجيهاته التي أفدت أنا منها ألا نقيم للنابحين وزنًا، ولا نعيرهم اهتمامًا، فإن الرد عليهم يعطيهم قيمة ليست لهم، ويمنحهم شرفًا لا يستحقونه.

❑ وهكذا ارتفع الشيخ الجليل فوق كاتمي الشهادة ممن يُحسبون على العلماء. ثم ارتفع فوق هؤلاء الذين ملأوا الدنيا نباحًا وتجريحًا من العلمانيين الملاحدة.

ومن قبل ذلك كله ومن بعده نحمده اللَّه تعالى ونشكره أن هيّأ للأمة أمثال الشيخ من العلماء العاملين الذين يؤاسون الأمة ويخفّفون من مصيبتها في العلماء الكاتمين»[1].

ـ ولما سُئل الشيخ الغزالي مِن قِبَل الدفاع بمحكمة أمن الدولة العليا بمجمع المحاكم بمدينة نصر عن حكم مَنْ يجاهر برفض تطبيق الشريعة الإسلامية جحودًا أو استهزاء؟[2].

❑ قال ـ رحمه اللَّه ـ: «الشريعة الإسلامية كانت تحكم العالم العربي والإسلامي كله حتى دخل الاستعمار العالمي الصليبي ـ وكرهه للإسلام واضح ـ فألغى أحكام الشريعة الإسلامية وأنواع القصاص وأنواع التعاذير وأنواع الحدود، وحكم الناس بالهوى فيما يشاءون. وقد صحب الاستعمار العسكري استعمار ثقافي مهمته هي جعل الناس يطمئنون إلى ضياع شريعتهم وإلى تعطيل أحكام اللَّه دون أن يتبرّموا. وأنا كأي مسلم أقرأ قوله تعالى:

(١) «أحكام الردة والمرتدين» للدكتور محمود مزروعة ص(٢٣٨ ـ ٢٣٩).
(٢) كحال فرج فودة.

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا..﴾ أجد الآية مقلوبة في المجتمع، وأجد القانون يقول: «إذا اتفق شخصان بإرادة حرة على مواقعة هذه الجريمة فلا جريمة وقد تُسمَّى حبًّا وتُسمّى عشقًا، ولكن نص الشريعة عُطّل وروح الشريعة أُزهقت.. فكيف يقبل مسلم هذا الكلام أو يستريح لهذا الوضع، وبالتالي كيف يسخرون مني إذا قلت يجب إقامة الشريعة؟ وأعرف أناسًا كثيرين يرون تعطيل الشريعة ويجادلون في صلاحيتها ويثبتون حكم الإعدام الذي أصدرته الحكومات الأجنبية أو الاستعمار العالمي على هذه الشريعة التي شرّفنا اللَّه بها. إنهم يعدمونها إعدامًا، ويريدون تثبيت هذا الإعدام، ويجادلوننا باستهزاء أحيانًا في صلاحية الشريعة للتنفيذ. هذا كما قلت ليس بمؤمن إطلاقًا برفض تطبيق الشريعة الإسلامية جحدًا أو استهزاء، بل كما قال اللَّه تعالى في وصف هؤلاء الناس في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. ويُعرف الإنسان المنافق من رفض حكم اللَّه.

وقد قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. إلى آخر الآيات في نفس الموضوع.

❑ سؤال من الدفاع: ما حكم من يدعوا إلى استبدال حكم اللَّه بشريعة وضعية تحل الحرام وتحرّم الحلال؟

❑ قال الشيخ: ليس هذا بمسلم يقينًا. يقول اللَّه تعالى في هؤلاء: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن

يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً﴾.

سؤال: هل يعتبر هذا العمل عملاً كفريًا يُخرج صاحبه عن الملة؟

قال الشيخ: نعم، فمن رفض الحكم بما أنزل اللَّه جحدًا أو استهزاء هو بلا شك يخرج من الملة.

سؤال من الدفاع: هل يصح لإنسان النطق بالشهادتين أو الادعاء بالإسلام مع المجاهرة برفض تطبيق الشريعة الإسلامية، والدعوى إلى استبدال شرع اللَّه بشرائع الطواغيت من البشر؟

أجاب الشيخ: أولاً يقول اللَّه تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ بل إن بعض الناس كان يحلف أنه مؤمن ولكن ميله إلى الكفار وجبنه عن مقاتلتهم والدفاع عن الإسلام نفى الدين عنه وقد قال تعالى: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾.

ومعنى الآية أن قولهم مؤمنون مع تكذيب أعمالهم لهم لا يُقبل، والإيمان باتفاق العلماء قول وعقيدة وعمل.

ثم ألفت النظر إلى أن ديننا اسمه الإسلام.. أي الخضوع للَّه، ومعنى ذلك أن إبليس كان يعلم أن اللَّه حق ويجادله.. فرفض الأمر والنهي يُخرج الإنسان عن الملّة.

سؤال من الدفاع: هل يُعتبر من يأتي هذه الأفعال الكفرية والأقوال الكفرية مبدّلاً لدينه مفارقًا للجماعة؟

أجاب الشيخ: نعم يُعتبر مرتدًّا عن الإسلام»[1].

(١) «أحكام الردة والمرتدين» ص(٢٩٣ ـ ٢٩٦).

*** شهادة الأستاذ الدكتور محمود مزروعة أستاذ العقيدة والأديان بجامعة الأزهر في يوم السبت ٣/٧/١٩٩٣م:**

❑ وجاء في هذه الشهادة القيمّة:

د. مندور: هل قرأت شيئًا من كتب المقتول فرج فودة؟

د. مزروعة: في الحقيقة أنا لم أسمع بفرج فودة إلا في عام، ربما ثمانية وثمانين، أو تسعة وثمانين. وقعت في يدي صحيفة «الأهالي» مرة عَرَضًا، فوجدت بها مقالاً بعنوان: «وختانه مسك» مرة ثانية عنوان المقال: وختانة مسك. حقيقة أنا ذهلت، وقتذاك ذهلت..

د. مندور: عنوان المقال: «وختانه» بالنون؟

د. مزروعة: نعم، وختانه مسك، أنا وقتذاك ذهلت من العنوان، إن العنوان جزء آية كريمة، حرِّف شيء من القرآن، ووضع عنوانًا على مقال مسفٌّ جدًّا، شدَّني هذا إلى أن اسأل عن الكاتب، وأن أتابع ما يكتب، بعد ذلك قرأت له بعض الكتب وبعض المقالات. وكنت أتابع المقالات والكتب التي يصدرها، وكنا في ندوة العلماء نرد أحيانًا على ما يكتب هذا وأمثاله، فحينًا كان ينشر لنا، وأحيانًا لا ينشر، وهكذا، وأنا في وقتها ـ حين قرأت ذلك العنوان ـ ومعي زميل آخر فكرنا أن نرفع قضيته ضد هذا الذي حرف كتاب اللَّه وأخذ يسخر بهذه الصورة، يحرف بعض آية، ثم يضعه عنوانًا على مقال مسف بطريقة مثيرة.

لكن ما قرأته لفرج فودة بعد ذلك جعل هذا الذي كان أمرًا يسيرًا جدًّا؛ لأني قرأت له كتابًا أسماه «الحقيقة الغائبة»، وكتبًا كثيرة، لكن أسوأها جميعها هو هذا الكتاب، وأنا أتيت به معي راجيًا من الهيئة الموقرة أن تقبله ضمن أوراق القضية، وأنا وضعت على هوامشه علامات..

رئيس المحكمة: أنا لا آخذ منك شيئًا، قدمه لمحاميك أو هيئة الدفاع وهي تقدمه للمحكمة.

د. مندور: شكرًا لك يا دكتور على هذا الجهد المشكور، ونرجو أن تكون قد وضعت علامات على بعض الموضوعات المفيدة في الموضوع.

د. مزروعة: نعم أنا وضعت إشارات عند أكثر الموضوعات أهمية.

د. مزروعة: كان المرتد فرج فودة يقصد بعبارة: «الحقيقة الغائبة» يقصد بذلك حقيقة النبي والصحابة والإسلام، وقال: إنها غائبة نظرًا لأننا ـ كما صرح في مقدمة الكتاب ـ أننا تعودنا أن نقرأ الجانب المضيء لرسول اللَّه ﷺ وصحابته ﷺ والإسلام، وقد ركز بالذات على حكم الراشدين ﷺ ركز على حكم الخلفاء الراشدين، وأنا حين قرأت هذا الكتاب كتبت عن مؤلفه إنه عدو الإسلام، أو العدو الأول للإسلام، فهو هاجم الإسلام من جانبين:

هاجم نصوص القرآن العظيم القطعية الصريحة، وهاجم نصوص السُّنَّة الصحيحة، وهو عندما تكلم عن السُّنَّة ركز على لفظة «الصحيحة الثابتة» أي أنه يريد أن يبين لنا أنه متعمد لهذا المعنى عارف إياه، وليس هجومه عليها لجهل أو عدم معرفة. ركز على أن النصوص القرآنية القطعية والأحاديث الثابتة الصحيحة لا يجوز الالتزام بها، وإنما يجب الخروج عليها إذا كان في الخروج عليها مصلحة، وزعم أن القرآن والسُّنَّة لم يصلحا للتطبيق حتى لعشر سنوات بعد وفاة الرسول ﷺ، بدليل ـ كما يزعم ـ أن عمر بن الخطاب ﷺ عطل نصوص القرآن ولم يأخذ بها، وعطل السُّنَّة النبوية، وخالف رسول اللَّه ﷺ، وهذا الجانب الأول من جوانب حربه للإسلام والمسلمين في هذا الكتاب وفي غيره أيضًا..

لست أدري إن كنت أذكر دليلاً من أدلته ـ فيما يزعم ـ على عدم

صلاحية النص وأرد عليه أم لا؟

هل تسمحون لنا؟

د. مندور: تريد الكتاب لتقرأ منه هذا الدليل؟

د. مزروعة: لا، لا، أنا أعرف ما كتب في كتبه وأعيه جيدًا.

د. مندور: تفضل أكمل.

د. مزروعة: هو يزعم أن عمر بن الخطاب ﷺ قد عطل نصًّا قاطعًا في آية الصدقات بأنه لم يعط «المؤلفة قلوبهم» من الصدقات، والمسألة لا تحتاج إلى شرح طويل؛ لأنها مشهورة حتى عند العوام. يقول إن عمر بن الخطاب ﷺ جاءه جماعة من الناس..

أمين الجلسة ـ مستفسرًا ـ: المؤلفة ماذا؟

الشاهد مكررًا: يقول إن عمر بن الخطاب لم يعط المؤلفة قلوبهم سهمهم من الصدقات، فالآية الكريمة تقول: ﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [التوبة: ٦٠].

ويدعي أيضًا أن عمر بن الخطاب لم يقم الحدّ على شارب الخمر الذي كان بين جند المسلمين في إحدى الغزوات.. أنا أردت هنا أن أوضح هذين الزَّعْمين فقط؛ لأن الكثيرين يقعون فيهما ويضلون في فهمهما.

عمر بن الخطاب ﷺ لم يعط المؤلفة قلوبهم، لأنهم لم يكونوا موجودين، الرسول ﷺ اتخذ مؤلفة فأعطاهم، كان الإسلام ضعيفًا وكان الأمر محتاجًا إلى تأليف بعض ذوي المكانة، فكان الرسول ﷺ يعطيهم تألفًا لهم، واتقاء لشرِّهم.. لكن في عهد سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ عز الإسلام، ولم يعد الإسلام بحاجة إلى أن يتألف أناسًا جلبًا لنفعهم أو دفعًا لضرهم. لذلك لم يتخذ عمر ﷺ مؤلفة؛ ولأنه لم يتخذ

مؤلفة فلمن يعطي الصدقات؛ ولأن الإسلام لم يعد بحاجة إلى تزلفهم، رفض عمر أن يتألفهم، وحين جاءوا يطلبون أعطياتهم، صرفهم دون أن يعطيهم شيئًا.

وذلك مثل ما حدث على أيام الخليفة العادل «عمر بن عبدالعزيز» ﷺ بالنسبة للفقراء والمساكين، فقد جاءته أموال الزكاة فبحث عن الفقراء فلم يجد، وبحث عن المساكين فلم يجد، لم يجد في المجتمع المسلم فقيرًا ولا مسكينًا يقبل أن يأخذ الزكاة، لذلك لم يعط فقيرًا ولا مسكينًا؛ لأنهم غير موجودين، وصرفها في مصارف أخرى، فعمر ﷺ لم يعطل، ولم يخرج على النص، وإنما ربط الأمور بأسبابها، وأرجع المعلولات إلى عللها.

الزعم الثاني: زعمه أن عمر بن الخطاب ﷺ لم يجلد شارب الخمر، وعطل حدّ اللّه تعالى في شارب الخمر، وكان ذلك في إحدى الغزوات.. هو قال في كتابه عن عمر ﷺ إنه عطل الحد أو منع إقامة الحد، لكن الحقيقة أن عمر ﷺ أجل إقامة الحد، حتى عاد الجيش إلى المدينة فأقام حدّ اللّه على شارب الخمر، وإنما أجل عمر إقامة الحد لأمرين: الأمر الأول: أن شارب الخمر كان حديث عهد بالإسلام فخشي عمر ﷺ أن يجلده في أرض المعركة، فيرتد ويلحق بجيش الكافرين. الأمر الثاني: أن عمر ﷺ ببصيرته لم يرد أن يشاهد جواسيس العدو أمير الحرب أو قائد الجند يجلد أصحابه، لذلك أجل إقامة الحد.

لا خروج، ولا تعطيل، وفرج فودة في كتابه يقول: كانت وجهة نظر عمر صائبة، ويقول: يتضح من هذا أن عمر خرج على النص طلبًا للعدالة؛ لأن في التزام النص ضررًا وفساداً.

د. مندور: هل تفضلتم بالرد على هذه النقاط في كتاب «الحقيقة الغائبة»؟.

د. مزروعة: لا، أنا فقط وضعت حواشي بسيطة مثل: هام، هام

جداً.

د. مزروعة: قلنا إن المرتد فرج فودة هاجم الإسلام من جانبين: جانب النصوص.

وكما هاجم الإسلام من جانب النصوص هاجم الإسلام أيضًا من جانب رموزه.

فالأمر الثاني الذي هاجم الإسلام منه، هو رموز الإسلام، أمثال الصحابة ﷺ بل أشياخ الصحابة وجلّتهم.. وأنا قد أعطيت أمثلة لهجومه على النصوص، وإذا أردتم أن أعطي مثالاً على تهجمه على الصحابة وعلى رسول اللَّه ﷺ..

فيما يتعلق بالصحابة ﷺ، فقد بدأ بأبي بكر ﷺ شيخ الصحابة، فاتهمه بأنه وضاع للحديث، واتهمه بأنه وضع حديث: «الأئمة من قريش»، قال: عندما ذهب أبو بكر ﷺ بعد وفاة رسول اللَّه ﷺ إلى سقيفة بني ساعدة، فوجد الأنصار ﷺ يوشكون أن ينصبوا خليفة لرسول اللَّه ﷺ منهم. قال المرتد فرج فودة: عند ذلك سارع أبو بكر فذكر هذه العبارة التي هي: «الأئمة من قريش». قال: ولم يكن هذا حديثًا، وإنما وضعه أبو بكر قاصدًا أن ينتزع الإمامة من الأنصار ويضعها في المهاجرين. وعند هذه الجزئية وصف الوضاعين بأنهم منعدمو الأخلاق والدين والضمير واليقين.. إلى آخر ذلك، وهو يعني بهذه الصفات أبا بكر ﷺ.

بالنسبة لسيدنا عمر بن الخطاب ﷺ قال كثيرًا، بالنسبة للأصحاب ﷺ عثمان، علي، طلحة، الزبير، عائشة أم المؤمنين، عبداللَّه بن عباس حبر الأمة ﷺ ذكر ستة منهم واتهمهم بالاستيلاء على أموال الدولة ـ بيت المال ـ وقبل أن يدخل إلى الحديث عنهم قرر قاعدة قال فيها: انفتحت عليهم الدنيا، ودخل حب المال قلوبهم، ثم قال: ومحال أن يجتمع المال والدين

والعقيدة في قلب، بعد أن قرر هذا بدأ يتكلم عنهم، نقدهم واحدًا واحدًا، متهمًا إياهم بالسرقة، عبدالله بن عباس ـ على سبيل المثال ـ، وهذا حبر الأمة. له تفسير للقرآن اتهمه بأنه كان واليًا على إمارة، فاستولى على أموالها، ثم فر بها إلى ديار أخواله.

رئيس المحكمة: هل هذا موجود في الكتاب الذي..

د. مزروعة: نعم كل هذا موجود في الكتاب، والذي أريد أن أوضحه أنه بعد أن عرض بهؤلاء الأجلاء من الصحابة وتهجم عليهم كتب في تهكم شديد يقول: وهؤلاء هم الذين بشرهم النبي بالجنة في تهكم شديد كتب هذه العبارة.

وأنا أحيل أيضًا إلى ما وضعه في هذا الكتاب، في نهايته وضع نتائج أخيرة، وضع: أولاً، وثانيًا، وثالثًا، ورابعًا. نتائج ختم بها الكتاب. في رقم واحد من هذه النتائج كتب عن الخلافة الإسلامية يقول: لم يكن هناك إطلاقًا ما يسمى بالخلافة الإسلامية، هناك خلافة لكنها عربية قرشية عصبية، هذا في رقم واحد من النتائج التي وضعها.. خلافة رسول الله ﷺ وأصحاب رسول الله ﷺ خلافة لا صلة لها بالإسلام كما يقول.. وفي أواخر النتائج التي وضعها في كتابه كتب يقول: «وهذا الأمر ـ يعني تطبيق الشريعة ـ لن يحدث أبدًا ما دام فيّ عرق ينبض».

له كتاب اسمه «الفتنة الطائفية» تكلم فيه عن النظام عندنا، وانتقد فيه النظام، من أنه يمنع الأقباط من رئاسة الدولة، رئاسة الوزراء، قيادة الجيش، المناصب العليا كلها، وأنه يمنعهم أيضًا من إقامة الكنائس إلا بتحفظات شديدة، وأنا أمشي في أي شارع من شوارع مصر فأعرف كذب هذه الدعوى.. تندر جدًّا أيضًا وقال..

رئيس المحكمة: في أي كتاب هذا؟

د. مزروعة: في كتاب «الفتنة الطائفية».

الشاهد: تكلم في هذا الكتاب أيضًا ينعي استسلام الإعلام الرسمي لما أسماه: الدولة الدينية، يسميها ـ الاتجاهات الإسلامية ـ دولة دينية، وقال: لقد نبهت إلى ذلك في مقال لي حين ذعرت، لما سمعت الأذان يذاع كاملاً، من وسائل الإعلام ـ يعني التليفزيون والإذاعة ـ بعد أن كان فقط يشار إلى حلول وقته بكلمة، ثم قال: وقد تنبأت بأن التنازلات سوف تستمر، يقول: وقد صدقت نبوءتي فبعد أن كانت وسائل الإعلام تشير إلى الأذان، أصبح الأذان يذاع كاملاً، ثم أصبح يذاع بعد الأذان أحد الأحاديث النبوية، قال: ولا ندري ماذا يأتي بعد ذلك من تنازلات ومخاطر. . انتقد أيضًا أن تخصص الدولة إذاعة للقرآن الكريم، وزعم أن نسبة المستمعين إليها «صفر»، وتهجم على إذاعة القرآن المجيد، هذا كله وغيره في كتاب «الفتنة الطائفية».

له كتاب اسمه: «نكون أولا نكون». .

رئيس المحكمة ـ مقاطعًا ـ وموجهًا كلامه إلى رئيس هيئة الدفاع: الشاهد لا يشهد، وإنما يقول برأيه.

د. مزروعة: الحقيقة أن لي أكثر من ساعة ونصف الساعة وأنا أتحدث لم أقل رأيًا لي إطلاقًا، والشهادة التي أقيمها الآن، وأنا ـ أيضًا ـ أعلم أولادي ـ طلاب الجامعة ـ أننا حين نحاكم لا نحاكم أشخاصًا، وإنما نحاكم فكرًا، وأنا لم أر هذا الرجل ـ المرتد فرج فودة ـ، ولا صلة لي به إطلاقًا، وأدعو اللَّه ألا يجمعني به في الآخرة. . لكن أنا أذكر فكرًا، أنا قلت كتب كذا، وقال كذا، لم تسمعني الهيئة الموقرة أقول: يجب أن نفعل به كذا، أو رأيي كذا. إلى آخره. . أنا قلت ما قلت من خلال فكره.

بالنسبة لكتبه، له كتب كثيرة، خمسة أو ستة كتب، له كتاب ـ أيضًا ـ

عنوانه: «نكون أو لا نكون»، ومدى علمي أنه صودر عند صدوره؛ لأن فيه سبًّا شنيعًا لشيخ الأزهر الموجود حاليًا، وتهجمًا شديدًا على الإسلام وعلى علماء الإسلام.. وأنا أستحيي أن أذكر كلامًا كتبه، ومعنا سيدات؛ لأن تهجم بتوقح وإسفاف على الإسلام وعلمائه.. كان من منهجه ـ وهذا أيضًا فكره، فكر قرأته ـ كان يخترع شيئًا ثم يعتبره حقيقة، وينقده ليوهم الناس أن الذي اخترعه حق، ونسبته إلى الإسلام صحيحة، وأن الإسلام كذلك، كما ادعى أن علماء المسلمين قالوا: إن إسلام «روجيه جارودي» غير صحيح[1]، وإذا أردتم أن تتأكدوا من صحة إسلامه فاختبروه بالختان. زعم أن علماء المسلمين قالوا: اختبروه بالختان.. من هم علماء المسلمين هؤلاء الذين يتحدث عنهم، من هم علماء المسلمين الذين يأتيهم رجل يقول: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمدًا رسول اللَّه، فيرفضون إسلامه، ويقولون: اختبروه بالختان، ليتحققوا إن كان إسلامه صحيحًا أم لا، وهذا غباء، فالذي فارق دينه وأعلنها صراحة، ما أسهل عليه أن يختتن إن كان قد أسلم نفاقًا، أو يهدف إلى شيء من وراء ذلك.. لكن فرج فودة ادعى على العلماء هذه الدعوى، ثم أخذ يناقشها تحت عنوان: «وختانه مسك»، كأنها أمر صحيح، وليوهم الناس أن علماء المسلمين قالوا ذلك فعلاً..

أيضًا.. في أخريات أحاديثه، في بعض كتاباته الأخيرة قال: إن علماء المسلمين يحرّمون «المحشي»، زاعمًا أنهم قالوا ذلك لما في صناعته من إيحاءات جنسية.. إلى آخر هذا السقط.. يذكر مثل هذه الافتراءات على

---

(١) القول الفصل في إسلام روجيه جارودي هو قول العلاّمة شيخ الإسلام ابن باز، وأنه كافر أصلي ليس بمرتد، وأنه لم يدخل الإسلام أصلاً حتى يرتد عنه، للّه در ابن باز من إمام يقع على ما لا يقع عليه غيره.

للّه در إمامنا من عالمٍ ... باز يصيد الطير وهو ضريرُ

علماء المسلمين، ثم يجلس فيناقشها كأنها حقيقة واقعة، دون أن يبين مَن مِن علماء الإسلام قال ذلك، أو أفتى به.. لكنه يذكر أشياء قمة في الإسفاف والسّفه ملصقًا إياها بعلماء الإسلام. أشياء كثيرة يعف لسان الإنسان أن يذكرها، لا يقصد منها إلا تجريح الإسلام والمسلمين.. له كتب كثيرة، ومقالات كثيرة، ليس له مقال واحد، ولا جملة واحدة خرجت منه في أي مجال، إلا في مجال واحد، وهي حرب الإسلام والمسلمين.. وأنا قلت مرة، وأقول مرة أخرى: أنا لم ألتق به، وليست لي به أدنى صلة، وأحمد اللَّه تعالى أني لم أره في الدنيا، واسأل اللَّه تعالى ألا يجمعني به في الآخرة إن شاء اللَّه تعالى.

د. مندور: ما مدى انطباق هذه المبادئ التي ذكرتها فضيلتك على وضع فرج فودة.. اتفضّل يا دكتور.

د. مزروعة: كنتُ أقول: إذا كان فرج فودة مرتدًا عن دين اللَّه تعالى.

رئيس المحكمة مقاطعًا: لا، ليس إذا كان، أنت قرأت..

د. مزروعة: أنا ذكرت ضوابط، هل أذكره شخصًا؟

د. مندور: أذكره شخصًا طبعًا.

د. مزروعة: فرج فودة مرتد عن دين اللَّه، نذر حياته لحرب الإسلام والمسلمين، كان إذاعة كاملة، وزارة إعلام كاملة تشيع الفساد والإفساد بين الناس، وهذا ينطبق عليه ما ذهب إليه العلماء.

... (هتافات متكررة من المتهمين وجمهور الحاضرين: اللَّه أكبر اللَّه أكبر، فليرتفع شأن الأزهر.

أ ـ ممدوح إسماعيل: هل المناظرات التي تمت بين الدكتور فرج فودة وعلماء الأزهر، والكتب التي قام بها بعض العلماء للرد عليه، هل تعتبر بمثابة إقامة حجة، واستتابة لفرج لفودة؟

د. مزروعة: تعتبر يقينًا، تعتبر كافية وأكثر من مجرد استتابة، بل إن بعض ذلك كان كافيًا»[1].

*** العشرة المبشرون بالجنة كلهم إرهابيون هكذا يقول الضالون المفسدون من الإعلاميين:**

❑ في كتابها «للّه يا زمري» لمقدمة البرامج الدينية بالتلفزيون المصري «السيدة كريمان حمزة» وتحت عنوان «على جثتي إذاعة العشرة المبشرين بالجنة: التي سجّلتها مع الدكتور أحمد شلبي وصورتها ليذيعها التلفاز المصري.. تقول السيدة كريمان حمزة: «تم تسجيل ثلاثين حلقة جاءت على مستوى طيب بحمد اللّه.

أخبرت السيدة سهير الأتربي بإتمام العمل والمونتاج ومراجعة الرقابة.. فسعتْ لوضع البرنامج في وقت جيد.

جن جنون رئيس التلفزيون.. صاح صارخًا: «على جثتي إذاعة العشرة المبشرون بالجنة! ودارت أحاديث كثيرة يندى لها الجبين بين رئيس التلفزيون ونائب رئيس القناة الثانية.. الذي راح بدوره يوصّل لي كلمة بكلمة، وإليك أيها القارئ الكريم أسلوب رجل مسئول في التلفزيون، قال رئيس التلفزيون: العشرة المبشرون بالجنة!! ولماذا عشرة؟

لماذا لا يكونوا اثنين أو ثلاثة.. أو خمسة من أين تأتي لها رقم عشرة؟!!

العشرة من أيام الرسول!! لماذا مفيش واحد من اليومين دول مُبَشَّر

---

(١) هذا جزء من الشهادة التي أقامها للّه الدكتور محمود مزروعة انظر الشهادة كاملة في كتاب «أحكام الردة والمرتدين» ص(٢٧١ ـ ٢٨٨).

بالجنّة.. واحد من السلطة مثلاً.. يعني عاطف صدقي[١] موش مالي عينيها؟! ولاّ صفوت الشريف موش من المبشرين بالجنة؟! الست كريمان موش ذكيّة بالمرة، كانت تختار اثنين من الماضي.. واثنين من الحاضر.. لا.. لا.. واللّه لن تذاع الحلقات.. على جثتي.

ده حتى الصحفي (فلان) قال للوزير: إن العشرة المبشرين بالجنة كلهم إرهابيين.. لا يمكن»[٢].

❑ وعن برنامجها «قرآن ربي» الذي نجح تقول كريمان حمزة:

«أشهد أن هذا البرنامج هو أفضل برنامج قدّمته في حياتي الإعلامية كلها.. وقام بإخراج الحلقات المخرج المتمكن بكر رشوان.. ونجح البرنامج نجاحًا غير عادي.. ولقي قبولاً متدفقًا من المشاهدين.. ولكننا فوجئنا بأمر ايقاف البرنامج فورًا وبدون إبداء الأسباب وبدأنا نسمع كلامًا عجيبًا لا يستساغ منطقيًّا ولا عقليًّا ـ البرنامج هيشجع الأطفال على حفظ القرآن.. وده غير مطلوب!!!»[٣].

* * *

(١) كان رئيسًا للوزراء وقتها.

(٢) «للّه يا زمري» لكريمان حمزة ص(١٢٦ ـ ١٢٧).

(٣) «للّه يا زمري» ص(٢٥).

* وا إسلاماه.. وا إسلاماه.. لكن الإسلام لا بواكي له:

استبدال كلمة «اللَّه» بكلمة «الإنسان الكامل» زندقة:

«في كثير من كتابات العلمانيين اليوم سوء أدب مع اللَّه عز وجل أو مع الرسول ﷺ، فلقد سبق لحسن حنفي مثلاً أن اقترح في «التراث والتجديد» استبدال كلمة «اللَّه» بكلمة «الإنسان الكامل»! بدعوى أنه «مع أن علماء أصول الدين يتحدثون عن اللَّه ذاته وصفاته وأفعاله، فإنهم في الحقيقة يتحدثون عن الإنسان الكامل؛ فكل ما وصفوه على أنه اللَّه إنْ هو إلا إنسان مُكَبَّر في أقصى حدوده»[1].

* وا إسلاماه.. وا إسلاماه.. لكن الإسلام لا بواكي له:

❑ يقول محمد أركون عن القرآن: «إن إعادة قراءة القرآن من جديد قراءة نقدية متفحصة؛ لا قراءة أيديولوجية تقليدية[2] هي الخطوة الأولى التي لا بد منها من أجل فهم المناخ الفكري والنفسي للشخصية العربية الإسلامية. إن هذه القراءة مضطرة لأن تأخذ في الاعتبار كل المسار الفلسفي والنقدي الذي قطعه الفكر الغربي، ابتداءً من نيتشه، وانتهاء بفرويد مروراً بطبيعة الحال ـ بكارل ماركس»[3].

❑ ويتأسف أركون لأن الديانتين السابقتين قد شُكِّك في كتابيهما «أما الإسلام، ومن ثم القرآن، فقد بقي في منأى عن انقلابات الحداثة وشكوكها»[4].

---

(١) «التراث والتجديد» لحسن حنفي ص(١٠٨) نقلاً عن مقال «كتاب الإسلام وأصول الحكم»، وذرائعية العلمانيين» لحسن محمد الغزواني ـ مجلة البيان العدد ١٧٩ ص(٩٩).

(٢) يقصد قراءة المسلم المسلِّم بالنص.

(٣) «جوله في فكر محمد أركون» ص(٦٦) نقلاً عن «اليسار الإسلامي خنجر في ظهر الإسلام» للأستاذ عبدالسلام بسيوني ص(٣٣) ـ مكتبة الأقصى ـ قطر.

(٤) «الفكر الإسلامي: قراءة علمية» لمحمد أركون ص(٢٧٨).

ويقول: «إن الحكايات التوراتية والخطاب القرآني هما نموذجان رائعان من نماذج التعبير الميثي (الأسطوري)»[١] «تاريخية الفكر الإسلامي» لأركون ص(٢١٠). (Le coran est un discours de structure my thique)

وكلمة (Mythe) لا يوجد مقابل عربي لها غير «أسطورة» أو «خرافة» أو «وهم» وإن راوغ محمد أركون.

وقال أيضًا: «إن القرآن كما هي الأناجيل ليس إلا مجازات عالية تتكلم عن الوضع البشري، إن هذه المجازات لا يمكن أن تكون قانونًا واضحًا» «تاريخية الفكر الإسلامي» ص(١٥٤)، وفي هذا إشارة إلى استحالة تطبيق هذا القانون؛ لأنه مبني على فروض مفارقة أكثر من كونه مقاربة للواقع، ولعل هذا ما يُفسِّر قوله: «إن القرآن يتكلم عن الدين المثالي الذي يتجاوز التاريخ، أو إذا ما شئنا يشير إلى التعالي»؛ أي أنه خطاب قائم على مبدأ تجاوز الواقع من خلال إعطاء الأسبقية للمثال، وتأسيس روية للتعالى تجعله نوعًا من الأسطورة.

وعند محمد أركون الحديث النبوي إضافة إلى الإجماع والقياس وحتى القرآن «مبادئ غير قابلة للتطبيق»[٢].

يقول محمد عركون: «نلاحظ أن الماركسية لم تُعرف بصورتها الإيجابية حتى الآن، لا في الفكر العربي المعاصر، ولا في الفكر الإسلامي بشكل عام، نفس الشيء يمكن أن يُقال بخصوص نقد القيم الذي قام به «تيتشة» تجاه المسيحية. وهذا النقد قابل للتطبيق على الإسلام (؟!)، وإذا ما

---

(١) «الفكر العربي» لأركون ترجمة عادل العط.

(٢) «تاريخية الفكر الإسلامي» لمحمد أركون ص(٢٩٧)، نقلاً عن مقال «محمد أركون ومشروعه النقدي» لمحمد بوراس ـ مجلة البيان العدد ١٧٩ ـ ص(١٠٢ ـ ١٠٨).

نظرنا للتاريخ بكليته ضمن هذا المنظور فإنه يصبح ممكنًا تعبيد الطريق وتمهيده نحو ممارسة علمانية للإسلام.. يمكن للعلمنة عندئذ أن تنتشر في المجتمعات التي اتخذت الإسلام دينًا»[١].

❑ يقول هذا المجرم المجدد الثقافي! محمد أركون: «إن أشكال الإسلام المدعوة مستقيمة أو أرثوذكسية (هكذا واللّه) كالاتجاه السني والشيعي والخارجي (؟!) الذي يدّعي كل منها أنه يحتكر الإسلام الصحيح دون غيره هي عبارة عن انتقاءات اعتباطية (!!) واستخدامات أيدلوجية لمجموعة من الأفكار والعقائد والممارسات المقدمة والمصورة على أساس أنها دينية محضة»[٢].

فالمسألة عنده ليست اجتهادًا بل اعتباطًا وانتقاء لأيديولوجيات ثم إضفاء الصبغة الدينية عليها.

* الطيور على أشكالها تقع:

❑ طه حسين يطعن في القرآن ومن بعده العلماني «محمد أحمد خلف اللّه» في سنة ١٩٢٦م أصدر طه حسين كتابه في الشعر الجاهلي وقد جاء في ص(٢٦) منه: «للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، وللقرآن أن يحدثنا أيضًا، ولكن ورود هذين الإسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي»[٣]، ويقول في نفس الصفحة: «.. فضلاً عن إثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة إسماعيل بن إبراهيم إلى مكة ونشأة العرب المستعربة فيها، ونحن مضطرون إلى أن نرى في هذه القصة نوعًا من الحيلة

(١) «تاريخية الفكر العربي الإسلامي» لمحمد عركون ـ مركز الإنماء القومي ١٩٨٦، نقلاً عن «اليسار الإسلامي خنجر في ظهر الإسلام» لعبدالسلام بسيوني ص(٤٩).

(٢) مجلة الفكر العربي المعاصر العدد ٣٩ ـ نقلاً عن «اليسار الإسلامي» ص(٤٢ ـ ٤٣).

(٣) «ذيل الملل والنحل» لمحمد سيد الكيلاني ص(٤٨) عن «في الشعر الجاهلي» لطه حسين.

في إثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة وبين الإسلام واليهودية من جهة أخرى، والقرآن والتوراة من جهة أخرى. .»[١] .

وفي عام ١٩٤٧م قدم الطالب محمد أحمد خلف اللّه من كلية الآداب بجامعة فؤاد رسالة للحصول على الدكتوراه بعنوان «الفن القصصي في القرآن الكريم» قرر فيها أن ورود الخبر في القرآن الكريم لا يقتضي وقوعه، وأنه يذكر أشياء وهي لم تقع ويخشى على القرآن (!!) من مقارنة أخباره بحقائق التاريخ «إن التاريخ ليس من مقاصد القرآن وإن التمسك به خطر أي خطر على النبي ﷺ وعلى القرآن بل هو جدير بأن يدفع الناس إلى الكفر بالقرآن كما كفروا من قبل بالتوراة»[٢] .

❑ ويقول: «إن المعاني التاريخية ليست مما بلغ على أنه دين يتبع وليست من مقاصد القرآن في شيء. . إن قصد القرآن من هذه المعاني إنما هو العظة والعبرة. . ومعنى هذا. . إن قيمتها التاريخية ليست مما حماه القرآن الكريم ما دام لم يقصده»[٣] .

ويستند[٤] فيما قال على ما جاء في المنار «ولكون التاريخ غير مقصود له لأن مسائله من حيث هي تاريخ ليست من مهمات الدين من حيث هو دين وإنما ينظر الدين من التاريخ إلى وجه العبرة دون غيره»[٥] ويستدل بقول المنار: «هذا وإن أخبار التاريخ ليست مما بلغ على أنه دين يتبع»[٦] ، ويقوله: «بينا

---

(١) «ذيل الملل والنحل» لمحمد سيد الكيلاني ص(٨٤) عن «في الشعر الجاهلي» لطه حسين.
(٢) «الفن القصصي في القرآن الكريم» لمحمد أحمد خلف اللّه ص(٤٢).
(٣) المرجع السابق ص(٤٤).
(٤) المرجع السابق ص(٤٢).
(٥) «تفسير المنار» لمحمد رشيد رضا (١/ ٢٧٩).
(٦) المرجع السابق (٤/ ٧).

مرارًا أن أحداث التاريخ وضبط وقائعه وأزمنتها وأمكنتها ليس من مقاصد القرآن، وأن ما فيه من قصص الرسل مع أقوامهم فإنما هو بيان لسنة اللَّه فيهم وما تتضمنه من أصول الدين والإصلاح»[١] .

❑ واستدل أيضًا بغير ذلك من نصوص المنار، ومن هنا ندرك عمق الصلة بين هذا الموقف من قصص القرآن وموقف المدرسة العقلية الممثلة في «تفسير المنار من قصص القرآن الكريم».

❑ ثم يصل الدكتور خلف اللَّه إلى نتيجة ما قرره من الفصل بين القصة القرآنية والحقيقة التاريخية فيصف القرآن بما وصفه به المشركون من أنه «أساطير»، ويستدل على هذا بأن القرآن عرض مرة واحدة للرد على المشركين «في قيلهم بأنه أساطير وهي المرة التي ترد في سورة الفرقان وهذه هي الآيات: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [فرقان: ٥، ٦]. فهل هذا الرد ينفي ورود الأساطير في القرآن؟ أو هو إنما ينفي أن تكون هذه الأساطير من عند محمد يكتبها وتملى عليه ويثبت أنها من عند اللَّه، قل أنزله الذي يعلم السر.. إلخ»[٢] . ثم قال: «وإذا كان القرآن لا ينفي ورود الأساطير فيه وإنما ينفي أن تكون هذه الأساطير هي الدليل على أنه من عند محمد ـ عليه السلام ـ وليس من عند اللَّه إذا كان هذا ثابتًا فإنا لا نتحرج من القول بأن القرآن أساطير لأنا في ذلك لا نقول قولاً يعارض نصًّا من نصوص القرآن»[٢] .

❑ ونذكر مثلاً من تطبيقه هذه النتيجة التي توصل إليها على قصص

---

(١) «تفسير المنار» لمحمد رشيد رضا (١٢/١٠١).

(٢) «الفن القصصي في القرآن الكريم» لمحمد أحمد خلف اللَّه ص(١٧٨ ـ ١٨٠).

القرآن قوله: «وإذا ما قال المستشرقين أن بعض القصص القرآني كقصة أصحاب الكهف أو قصة موسى في سورة الكهف قد بنيت على بعض الأساطير قلنا: ليس في ذلك في القرآن من بأس فإنما هذه السبيل سبيل الآداب العالمية والأديان الكبرى ويكفينا فخرًا أن كتابنا الكريم قد سنّ السنن وقعّد القواعد وسبق غيره في هذه الميادين»[١] .

❑ وزعم أيضًا أنه لن يجد من «يعارض في وجود القصة التمثيلية في القرآن الكريم وأنها وليدة الخيال وأن الخيال إنما يسود هذا النوع من القصص لحاجة البشر إليهم وجريهم في بلاغتهم عليه واللَّه سبحانه وتعالى إنما يحدثهم من هذا بما يعتادون»[٢] .

❑ ويستدل[٣] لإثبات هذه النتيجة التي توصل إليها بما جاء في «المنار» عن إحدى قصص القرآن «ويحتمل أن تكون القصة من قبيل التمثيل واللَّه أعلم»[٤] .

❑ ويستدل[٥] أيضًا بقول الشيخ محمد عبده: «وأما تفسير الآيات على طريقة الخلف في التمثيل فيقال فيه: إن القرآن كثيرًا ما يصور المعاني بالتعبير عنها بصيغة السؤال والجواب أو بأسلوب الحكاية لما في ذلك من البيان والتأثير فهو يدعو بها الأذهان إلى ما وراءها من المعاني كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] فليس المراد أن اللَّه تعالى يستفهم منها وهي تجاوبه، وإنما هو تمثيل لسعتها وكونها لا تضيق بالمجرمين

(١) «الفن القصصي في القرآن الكريم» لمحمد أحمد خلف اللَّه ص(١٨٢).
(٢) المرجع السابق ص(١٧٠).
(٣) المرجع السابق ص(١٦٤).
(٤) «تفسير المنار» لمحمد رشيد رضا (٣/ ٥٢).
(٥) «الفن القصصي في القرآن الكريم» لمحمد أحمد خلف اللَّه ص(١٦٨ ـ ١٦٩).

مهما كثروا ونحو قوله عز وجل بعد ذكر الإستواء إلى خلق السماء: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، والمعنى في التمثيل ظاهر»[١] .

❑ ومن هنا ـ أيضًا ـ ندرك عمق الصلة بين الفكرتين فكرة خلف اللَّه وفكرة الشيخ عبده وتلاميذه في قصص القرآن ولهذا حرص أمين الخولي المشرف على الرسالة المنحرفة على التصريح بأن جامعة فؤاد التي رفضت الرسالة المنحرفة هذه «ترفض اليوم ما كان يقرره الشيخ محمد عبده بين جدران الأزهر منذ اثنين وأربعين عامًا»[٢] .

ولا شك بعد هذا أن هذا الزعم في قصص القرآن الكريم بأنها مخالفة لحقائق التاريخ وأن المراد بها التمثيل لا الحقيقة التاريخية لا شك أنه أثر من آثار مدرسة المنار، كيف وهو إنما يستشهد بأقوال أستاذهم وإمامهم.

وسواء أكان الأستاذ الإمام يقصد ما قصده خلف اللَّه أم لم يقصده فإن الصلة بين القولين ولا شك بينة وواضحة.

✍ بقي أن نقول: إن هذه الرسالة أيضًا لقيت ردود فعل قوية واحتجاجات الرفض حتى رفضتها الجامعة، وفي الوقت نفسه كان الترحيب والقبول لما جاء به محمد عبده وتلاميذه؟!

❑ ويرى محمد أحمد خلف المارق أن: «القرآن يتقول على اليهود، ويتقوّل أموراً لن تحدث، ويقرّر أمرًا خرافيًّا أو أسطوريًّا، ثم يعود فيقرر نقيضه ويزيد وينقص بحكم الحرية الفنية»[٣] .

---

(١) «تفسير المنار» لمحمد رشيد رضا (١/ ٢٨٠ ـ ٢٨١).

(٢) «الفن القصصي في القرآن الكريم» لمحدم أحمد خلف اللَّه ص(ح).

(٣) مجلة منار الإسلام عدد شعبان ١٤٠٤هـ ص(٧٥).

❑ ويرى الدكتور محمد عابد الجابري: «أن الوحي سلطة مرجعية، تضايق الحاضر، وتنافس المستقبل والجديد».

فهو ينكر أن يكون هنالك وحي، وإن آمن به، فهو يعتبره وليد زمانه، أي هو جزء من التاريخ أو تجربة تاريخية»[١].

*** ولكن الإسلام لا بواكي له.. وا إسلاماه.. وا إسلاماه..**

❑ قال حسن حنفي رائد اليسار الإسلامي!! «يمكن للمسلم المعاصر أن ينكر الجانب الغيبي في الدين ويكون مسلمًا حقًّا في سلوكه»[٢].

وقال: «ألفاظ الجن والملائكة والشياطين، بل والخلق والبعث والقيامة، ألفاظ تتجاوز الحس والمشاهدة، ولا يمكن استعمالها؛ لأنها لا تشير إلى واقع، ولا يقبلها كل الناس»[٣].

❑ قال القرطبي: «وقد أنكر جماعة من كفرة الأطباء والفلاسفة الجن اجتراءً على اللَّه وافتراءً، والقرآن والسنة ترد عليهم»[٤].

*** ماذا بقي من الإسلام إذًا أيها العلمانيون وإليك آخر الطوام قولهم بوحدة الأديان:**

❑ قال الأفغاني: «إن الأديان الثلاثة الموسوية والعيسوية والمحمدية، على تمام الاتفاق في المبدأ والغاية، وإذا نقص في الواحد شيء من أوامر

---

(١) «الخطاب العربي المعاصر» ص(٥٥ ـ ٥٦) نقلاً عن «ظاهرة اليسار الإسلامي» لمحسن الميلي.

(٢) «قضايا معاصرة في فكرنا المعاصر» لحسن حنفي ص(٩١ ـ ٩٣) ـ دار التنوير.

(٣) «التراث والتجديد» لحسن حنفي ص(٦٤).

(٤) «تفسير القرطبي» (٦/١٩) ـ طبعة أولى ـ سنة ١٣٥٧هـ ـ دار الكتب المصرية القاهرة.

الخير المطلق، استكملته الثانية.

❑ وعلى هذا لاح لي بارق أمل كبير أن يتحد أهل الأديان الثلاثة»[١].

❑ ويقول الدكتور عبدالعزيز كامل وزير الأوقاف والشئون الإسلامية السابق: «ونحن في منطقة الشرق الأوسط، نؤمن بالتوحيد بطريقة أو بأخرى، وأقولها واضحة، يستوي في هذا: الإسلام والمسيحية واليهودية، حتى الإيمان بالأقانيم الثلاثة في الفكر المسيحي يُختم بإله واحد.. هذه منطقة توحيد، والصور تختلف، وتفسيرها»[٢].

❑ ويقول الدكتور أحمد كمال أبو المجد: «والذين يسرفون في الإلحاح على تميز الإسلام والمسلمين تميزًا اشاملاً مطلقًا محجوجون بنصوص القرآن الكريم التي تصف أنبياء اللَّه بوصف الإسلام ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٦٧]، وهم محجوجون كذلك بحقيقة وحدة الإنسانية، ووحدة مصدر الأديان السماوية، وبأن العهد الذي أُخذ بحمل الأمانة إنما أُخذ على آدم أبي البشرية وعلى بنيه مسلمين وغير مسلمين ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢][٣].

❑ وللدكتور محمد عمارة نظريته في وحدة الأديان أعلنها تحت شعار «وحدة الدين الإلهي» فهو يرفض تقسيم الناس على هذا الأساس (المتخلف) إلى مؤمنين وكفار؛ لأن ذلك التقسيم، قد ارتبط بالعصور الوسطى وعهود

---

(١) «الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني» لمحمد عمارة ص(٦٩) ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت.

(٢) انظر «الإسلام والعصر» لعبدالعزيز كامل ص(١٩٤) نقلاً عن: «العصريون» ليوسف كمال.

(٣) «حوار لا مواجهة» لأحمد كمال أبو المجد ص(٢٠٧).

الظلام»[١] .

ويرى أن رفاعة الطهطاوي قدّم فكرًا مستنيرًا في هذا الجانب حيث قدّم «تقسيمًا جديدًا، لا يقوم على معايير الكفر والإيمان، وإنما يقوم على مقاييس التحضر الخشونة»[٢] .

«والفروق بين المسلمين وأهل الكتاب، ليست من الخطر بحيث تُخرج الكتابيين من إطار الإيمان والتدين بالدين الإلهي»[٣] .

❑ أما الدكتور حسن حنفي فهو أشد صراحة في طرحه لهذه القضية حيث يقول: «لا يوجد دين في ذاته، بل يوجد تراث لجماعة معينة، ظهر في لحظة تاريخية محددة، ويمكن تطويرها للحظة تاريخية قادمة»[٤] .

❑ ويقول عبداللطيف غزالي: «لم يعتقد أتباع كل دين أن اللّه يختصهم بالجنة، ويذر غيرهم وأكثر الناس في النار؟ إن إلهًا هذا شأنه وإن صح، وحاشا أن يصح، لا يكون إله طائفة قليلة بالنسبة لسائر الناس؛ لأنه ليس ثمة دين يضم أكثر البشر.. وإن العمل الصالح لهو اليوم أفضل جهاد في سبيل اللّه»[٥] .

❑ وانظر على نفس النسق والمنوال رسالة رجاء جارودي المسماة «وثيقة أشبيلية».

❑ ويعجب محمود أبو رية في كتابه «دين اللّه واحد» كيف سيحرم «أديسون» مخترع النور الكهربائي من الجنة، وقد أضاء العالم كله، حتى

(١، ٢) «تيارات اليقظة الإسلامية» لمحمد عمارة ص(٢٨٠)، سلسلة الهلال ١٩٨٢م، وانظر «غزو من الداخل» ص(٦٤).

(٣) «تجديد الفكر الإسلامي» لمحمد عمارة ص(٨٢).

(٤) «التراث والتجديد» لحسن حنفي ص(٢٢).

(٥) «العصريون» ليوسف كمال ص(١٩).

مساجد المسلمين باختراعه»؟!، وعندما قيل له: إن أديسون لم ينطق بالشهادتين. قال: إذا كان هذا الرجل العظيم لم يدخل الجنة شرعًا، أفلا يمكن أن يدخلها عقلاً بفضل اللَّه ورحمته؟ ما دام يؤمن بخالق السماوات والأرض»[1].

* وا إسلاماه.. ولكن الإسلام لا بواكي له:

إنه الإنسلاخ الكامل من أركان الإسلام والتغريب المطلق:

وكان لا بد لنا من تعرية هؤلاء المنهزمين، وكل مقوماتهم سنوات يقضونها في انسلاخ تام عن ماضي أمتهم وحاضرها، في نفوسهم هزيمة التراث والإسلام، وعلى رؤوسهم قبعة الغالب، وبين أيديهم كتاب الأجنبي، وعلى ألسنتهم رطانة الأعاجم يلوكونها.. هذا زيف العلمانيين وكذبهم وزندقتهم.

❑ لقد كان العلمانيون والملاحدة يعيشون على استحياء، ويتحركون على حذر، ثم تبجّحوا، ثم توقّحوا، ثم فجروا، وكان من وقاحتهم وفجورهم تلك الحرب المسعورة ضد الإسلام والمسلمين، والتي استباحوا فيها كل مقدسات الإسلام من عقائد وشرائع وأحكام ورموز فلم يسلم القرآن ولا السنة من طعونهم وافتراءاتهم، ولم ينج رسول اللَّه ﷺ وأصحابه ﷺ من سبهم ووقاحتهم وسخريتهم واستهزائهم ورميهم بكل نقيصة.

* وكان ولاؤهم للطين والتراب إن كان لهم ولاء:

قال بعض دعاة «القومية العربية» من العلمانيين الأقحاح:

❑ يقول علي ناصر الدين: «العروبة نفسها دين عندنا ـ نحن القوميين

(١) «العصريون» ليوسف كمال ص(١١٢) بإيجاز.

العرب، المؤمنين العريقين، من مسلمين ومسيحيين؛ لأنها وُجِدَتَ قبل الإسلام وقبل المسيحية مع دعوتها ـ أي العروبة ـ إلى أسمى ما في الأديان السماوية من أخلاق ومعاملات وفضائل وحسنات»[1].

*** أما المجون فدينهم:**

❑ يقول شيطان حدائي في وقاحة ودناءة وإسفاف وتحريض على الفحشاء ولوم ليوسف عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم:

يوسف أعرض.. يوسف أغمض
يوسف لا تُعرض!.. يوسف لا تُغمض!
تلك عروس البحر؟ فماذا لو دخلت قلبك؟
وملأت دربك؟
ماذا لو قُدّ قميصك من قُبلُ؟
ماذا لو سكب ذوب الليل، دبيب الميل في شفتيك؟
وتتسع الشفتان لحُمّى قُبَل؟!

وا إسلاماه.. وا إسلاماه.. وا إسلاماه ولكن الإسلام لا بواكي له:

خليل عبدالكريم الزنديق:

والزنديق كل من يظهر طعنًا في دين اللَّه، أو نبيه أو يستهزئ ويسب الصحابة أو يتنقص مجتمعهم.

❑ يقول خليل عبدالكريم اليساري في كتابه «مجتمع يثرب» عن الصحابة: «كانت نزعة معافسة النساء لدى رجال «المجتمع اليثربي» من القوة بحيث دفعتهم إلى تحطيم الحواجز التي أقامتها (النصوص المقدسة) صراحة،

(١) «أعداء الحل الإسلامي» للدكتور يوسف القرضاوي ص(١٨٠) ـ مكتبة وهبة.

وبلا مواربة..

مثل: من يظاهر من امرأته ثم يعتليها قبل التكفير..

وآخر يركب زوجته وهي حائض أو مستحاضة.

وثالث يطؤها في نهار رمضان..

ورابع ينكح امرأة أبيه، أو يعاشرها دون عقدة نكاح..

والمملوك الذي يشرع في مفاخذة جارية سيده.. وقد يحدث العكس.

المرأة تسعى إلى أجير زوجها ليشبعها، ويروي لها ظمأها لعجز زوجها عن ذلك.. إلخ كل هؤلاء.. ذكوراً وإناثًا يعلمون علم اليقين أن الفعل الذي قارفوه حرّمته عليهم الشريعة التي بلّغها محمد.. ولكن نزعة التلاقي بالآخر يغلبهم وتقهرهم، وتملك عليهم نفوسهم وعقولهم ووجدانهم، وتعطّل ملكة التفكير السديد عليهم، فلا يرون في «النصوص المقدسة» إلا قيدوًا تحول دون انطلاقهم»[1].

أترمي رجال طهر يا لئيمُ وأنت المجرم القاصي الزنيمُ

*** ولكن الإسلام لا بواكي له:**

«في صحيفة الأهرام الصادرة بتاريخ ١٩٩٩/٦/١٦م يتساءل أحمد عبدالمعطي حجازي في غضب «هل نريد حقًّا أن نحرر عقولنا من الخرافة، ونعالج أنفسنا من الخوف، ونعامل أجسادنا بما هي جديرة به من اعتزاز واحترام؟».

وتحرير عقولنا، واحترام أجسادنا في نظر حجازي لا يتحقق إلا برسم الأجساد عارية، والسماح بإدخال الموديلات العارية إلى كليات الفنون ليرسمها الطلاب.. بل يتمادى أحمد حجازي فيدعو صلاح طاهر وآخرين

(١) «مجتمع يثرب» لخليل عبدالكريم ص(٤٣) ـ دار سنا ـ القاهرة ١٩٢٢م.

أن يرسموا له صورة من هذا النوع العاري «حتى يراه الناس في الواقع، وربما رأوه على نحو أفضل»، كما يقول بالحرف الواحد».

*** الدكتورة التنويرية نوال السعداوي:**

وآخر ما أفرزته الدكتورة التنويرية (ن) ما صرّحت به في تحقيق صحفي من أن «ختان الذكور» عملية وحشية مؤذية وضارة، وتصرخ في غضب «كيف تقطع هذه الجلدة مع أن لها فوائد متعددة؟!!.

*** حيدر حيدر السوري وروايته «وليمة لأعشاب البحر»[1] :**

هذا الذي تعرّى من كل القيم ومارس العري في الكتابة، وسخر واستهزأ وتطاول على ذات اللّه ورسوله وأنبيائه عليهم السلام وارتدّ. . انظر إلى عدوانه على اللّه والرسالة والقرآن.

١ ـ «نحن الآن في المطهر، لسنا في مسجد اللّه أو كنيسته، هذه براريا، ونحن هنا آلهة هذه البراري» ص(١٦).

٢ ـ حيث لن يعرف لا الحزب، ولا الرب متى ستشرق الشمس من جديد. ص(٣٨).

٣ ـ أنا أرى في ماركس أو لينين محمدًا جديدًا، محمد القرن العشرين. . «ماركس أو لينين العربي هذا ما نحتاجه في هذا العصر المضطرب» ص(٨٧).

٤ ـ الوعي العميق بالتاريخ غائب، وهؤلاء يهمشون التاريخ ويعيدونه مليون عام إلى الوراء ـ في عصر الذرة والفضاء والعقل المتفجّر يحكموننا

---

(١) رواية «وليمة لأعشاب البحر في ميزان الإسلام والعقل والأدب» للدكتور جابر قميحة ص(١٤) دار الاعتصام.

بقوانين آلهة البدو وتعاليم القرآن خراء (١٢٩).

٥ ـ . . إحساس المنفى يتواقت مع انفجار الحب. . وكما يتجلّى الجنس إلهًا إفريقيًّا مقدسًا ص(١٤٦).

٦ ـ «ورسولنا المعظم كان مثالنا جميعًا، ونحن على سنّته. . لقد تزوج أكثر من عشرين امرأة بين شرعية. . وخليلة، ومتعة» ص(١٤٨).

٧ ـ رأسه ملئ باختلاطات وسخافات. . ربي لا يدركها (١٧٨).

٨ ـ جبهة التحرير. . مخلوقة عجيبة وغريبة. . حتى ربي لا يستطيع توحيدها ص(١٨٢).

٩ ـ في ذلك الوقت العصيب كان اللّه يتقمّص السلطة، الجنة والجحيم ص(١٨٧).

١٠ ـ وهو الخارج من أضلاع اللّه والطغاة والحروب الأهلية المغدورة ونفسه ص(١٩٢).

١١ ـ لا بد أن ربك فنان فاشل إذن ص(٢٢٠).

١٢ ـ وربك لا يعرف متى تحسم هذه الأراجيف ص(٢٤٤).

١٣ ـ كنت أتخيل السماء شجرة. . واللّه هو القمر ص(٢٣٤).

١٤ ـ وكما أقام اللّه مملكته الوهمية في فراغ السموات ليدخل في خلود ذاته بذاته ص(٤٢٥).

١٥ ـ الحجاج الثقفي المقعي على العرش. . رب السموات والأرضين الذي يقول للشيء كن فيكون ص(٥٦٩).

١٦ ـ انفجر شيء آخر وتشظى: اللّه. . الوطن والأسرة ص(٥٠٨).

١٧ ـ الحرية. . الحرية. . هذا هو ربي ص(٥٤٦).

❑ وهو ينكر الغيبيات أو يسخر منها كالآخرة والجنة والنار نص (٣٦)

ويحلّ التعري والزنى واللواط وشرب الخمر (نصوص: ٢، ٣٦، ٤٧، ٥٦، ٦٥)[١].

□ ومنها إن اللّه نسي بعض مخلوقاته من تراكم مشاغله التي لا تحد في بلاد العرب وحدها ص(٢٥٧).

□ ولن نجيب على ردّته وزندقته إلا بقول اللّه عز وجل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦]. ثم بعد هذا يقول تقرير اللجنة التي شكلّها وزير الثقافة التي رأسها الدكتور القط بأن ما ورد في الرواية لا يعد مساسًا بالدين، ثم بعد هذا يقول حيدر حيدر في دفاعه عن نفسه وعن روايته: «ليس في الرواية صفحة واحدة تسيء إلى الإسلام، بل العكس إنها تمجد الإسلام»[٢].

*** وا إسلاماه.. وا إسلاماه.. وا إسلاماه:**

ماذا يريد من الإسلام أدباء المراحيض والجنس.. هم واللّه الظلاميون المتقيّحون الساقطون.

*** الليث الهادر الدكتور محمد عباس يزأر نصرة لدينه:**

وهدر الدكتور محمد عباس وزأر نصرة لدينه وعرّى التنويريين الذين

---

(١) «أخبار الأدب» ـ العدد ٣٥٦ ـ ٧/٥/٢٠٠٠ من حديث هاتفي معه جاء في «أخبار الأدب» «أخبار الأدب تنفرد بنشر تقرير اللجنة العلمية حول الرواية: «وليمة لأعشاب البحر».. عمل مقاومة ينتصر للدين»!!.

بل وقال عنها وزير الثقافة: «إنه ليس فيها ما يسيء للإسلام، وإنها لتدعو للعقيدة والإيمان وتبجّل الإسلام»!! انظر إلى «رواية وليمة لأعشاب البحر في ميزان الإسلام..» ص(٢١٥).

تدثروا بأردية صفيقة من الغش والخداع.. والكذب.. والادعاء.. والسفاهة.. من يعيشون للمراحيض والمستنقعات والشذوذ.. لقد أصبح الهجوم على الإسلام ونبيه ﷺ وكتابه وقيمه العليا هو أقرب طريق وأسهله لتحقيق الشهرة الكاذبة والمجد الزائف.. وشكر اللَّه لمحمد عباس ولقلمه الطيب وجزاه اللَّه عن الإسلام وأمته خير الجزاء.

لقد جاء في نداء علماء الأزهر الشريف الذي وقّعه ستون أستاذًا ومدرسًا بجامعة الأزهر «.. من ذلك ما جاء في ديوان «امرأة يروق لها البحر» وفيه: فتاة يقاسمني في حبها اللَّه فأحبه ولا أناصبه العداء.. مونيكا حضارة الأنبياء..».

هل بعد هذا تدن وإسفاف وفجور وسقوط وردة.. هل بعد هذا إرهاب هم واللَّه الإرهابيون.

تاللَّه ما الإرهاب يهزم دعوة ... كلاّ وفي التاريخ برّ يميني
ضع في يديّ القيد ألهب أضلعي ... بالسوط ضع عنقي على السكين
لن تستطيع حصار فكري ساعة ... أو محو إيماني ونـــور يقيـني
فالنور في قلبي، وقلبي في يدي ... ربي وربـي ناصـري ومعيـني
سأعيش معتصمًا بحبل عقيدتي ... وأموت مبتسمًا ليحيـــا ديني

* أيها المتغرّبون:

أيطربكم من جانب الغرب ثاعب ... ينادي بوأدي في ربيع حياتي
ولو تُعلمون العقل يومًا علمتمُ ... بما تحته من عثرة وشتات

❑ وللَّه در القائل:

رُبَّ نظم ما له من هدفٍ ... ليس يـــدري ناظمـوه موقعـــه

(١) رواية «ولية أعشاب البحر في ميزان الإسلام» للدكتور قميحة ص(٢٢٥).

ومن الشعر غثيث فاتر تأنف الآذان من أن تسمعهْ
ما له من أبحرٍ أو تُرعٍ أو عيون لست تدري منبعهْ
لفّقته عصبة ما وردت بحره، بل وردت مستنقعه؟

*** معاشر العلمانيين:**

إن الإسلام ديننا ولحمنا وعرضنا، ودمنا إن الإسلام بالنسبة لنا ليس مسألة حياة أو موت، بل هو فوق الحياة وفوق الممات وفوق كل شيء:

تموت المبادئ في مهدها ويبقى لنا المبدأ الخالد
مراكب أهل الهوى أتخمت نزولاً ومركبنا صاعد
يحدثنا الليل عن نفسه وفيهمْ على نفسه شاهد

❑ وللّه در القائل:

أنا الغريب إذا جاوزت معتقدي ورُحت أضربُ في وهم وفي رُجُمِ
أنا الغريب إذا استسلمت عبدُ هوًى وعربَدَتْ شهوات العمرِ ملءَ دمي
وغربة النفس تُشقِي كلما نزعتْ نفسٌ إلى صنمٍ يهوى إلى صنمِ
وقسوة الذلِّ أن يرقى الشِّعار على زخارفٍ كذبتْ في الساحِ والأكَمِ

*** أخي: أنت ابن الإسلام فاهتف بهم:**

إني أنا السفر الذي كلماته هدْيٌ ومن كَلِم السماء بياني
وأنا أنا البحر الخضم أنا الذي جاشت غواربه بكل مكانِ

*** أخي: هذي بساتين الجنان فوّحت فأين من يرتادُ:**

قد كثرت وتنوعت ميادين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبكثرتها فوّحت بساتين الجنان فأين من يريد عبقها الفوّاح، وأريجها الغالي.

أخي أيها الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر أنت صاحب تعبد مطلق ليس لك غرض في تعبد بعينه تؤثره على غيره، بل غرضك تتبع مرضاة اللَّه تعالى أين كانت، فمدار تعبدك عليها، فأنت لا تزال متنقلاً في منازل العبودية، كلما رُفعت لك منزلة، عملت على سيرك إليها، واشتغلت بها حتى تكونُ لك منزلة أخرى، فهذا دأبك في السير حتى ينتهي سيرك.

أنت العبد المطلق الذي لا تملك الرسوم، ولا تقيدك القيود، ليس عملك على مراد نفسك وما فيه لذتها وراحتها من العبادات، بل أنت على مراد ربك، ولو كانت راحة نفسك ولذتها في سواه.

لا تملكك إشارة، ولا يتعبّدك قيد، ولا يستولي عليك رسم، حرّ مجرّد، دائر مع الأمر حيث دار، تدين بدين الأمر أنّى توجهتْ ركائبه، وتدور معه حيث استقلّتْ مضاربه، يأنس بك كل محق، ويستوحش منك كل مبطل، كالغيث حيث وقع نفع، وكالنخلة لا يسقط ورقها. وأنت موضع الغلظة على المخالفين لأمر اللَّه، والغضب إذا انتهكت محارم اللَّه لسان حالك ومقالك لكل من حادّ اللَّه ورسوله ومن ناصبوا دين اللَّه العداء:

أنا همّكم أنا غمّكم أنا سقمكم ... أنا سمكم في السرّ والإعلان
لأقطعن بمعولي أعراضكم ... ما دام يصحب مهجتي جثماني
ولأهجونكم وأثلب حزبكم ... حتى تغيّب جثتي أكفاني
ولأهتكنّ بمنطقي أستاركم ... حتى أبلّغ قاصيًا أو داني
ولأهجون صغيركم وكبيركم ... نصرًا لدين اللَّه والقرآن
ولأنزلن إليكم بصواعقي ... ولتحرقن كبودكم نيراني
ولأقطعن بسيف حقّي زوركم ... وليخمدن شواظكم طوفاني
ولأقصدن اللَّه في خذلانكم ... وليمنعن جميعكم خذلاني

ولأحملن على عتاة طغاتكم حمل الأسود على قطيع الضان
ولأرمينكم بصخر مجانقي حتى يهد عتوكم سلطاني
ولأكتبن إلى البلاد بسبّكم فيسير سير البزل بالبركان
ولأدحضن بحجتي شبهاتكم حتىٰ يغطيَ جهلكم عرفاني
ولأغضبن لقول ربي فيكمُ غضب النمور وجملة العقبان
ولأضربنكم بصارم معولي ضرباً يزعزع أنفس الشجعان
ولأسعطنّ من الفضول أنوفكم سطعًا يعطس منه كل جبانِ

* **أخي**: كل ميدان من الميادين التي مرّت بك وذكرناها يحتاج إلى قائم للّه بحجة يرى أن القيام للّه وسد هذه الثغرة ورد شبه المجرمين والزود عن حياض الإسلام وحماه يفتح لك كوى من الفور تشرف منها على عالم الآخرة، وترى الجنة ببساتينها الفوّاحة لعلك تقول مقالة سعد بن معاذ ﷺ إني لأشم رائحة الجنة في دفاعي عن الإسلام في هذا الميدان. فما أكثر البساتين وما أقل الرجال الذين يعرفون قدرها.

* **أخي أيها الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر**:

أنت للّه وباللّه ومع اللّه.

❑ قد صحبت اللّه بلا خلق، وصحبتَ الناس بلا نفْس، فواهًا لك!! ما أغربك بين الناس!! وما أشد وحشتك منهم!! وما أعظم أنسك باللّه وفرحك به!! وسكونك إليه وطمأنينتك به للّه درك!!.

* * *